

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم الدراسات الإقليمية

الرهان الطاقوي في النزاع السوري بين روسيا وقطر

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: الفضاء الإقليمي والسياسات الدولية للجزائر

إشراف الدكتور:

خيدر محمد كريم

إعداد الطالب:

دعدوش أنس

لجنة المناقشة:

د. لوراري علي رئيسا

د. خيدر محمد كريم..... مشرفا

د. خننوفاتح..... مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عزوجل الذي من علينا بنعمة العلم ووهبنا

القدرة والإرادة لإتمام هذا العمل

كما نتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان إلى الأستاذ المشرف

خيدر محمد كريم

لما قدمه من توجيهات وإرشادات لإخراج هذا العمل إلى النور

الشكر الجزيل إلى أسرة المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

شكرا لكل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد في مسار إنجاز هذا العمل

دعدوش أنس

الإهداء

إلى الوالدين.....إخلاصا

إلى كل أفراد عائلتي.....إستحقاقا

إلى الكتاكيت ريان ونورة.....توفيقا

إلى كل الأصدقاء وزملاء الدراسة.....تشكرا

دعدوش أنس

خطة البحث

الفصل الأول: مفهوم أمن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

المبحث الأول: مفهوم الطاقة وأمن الطاقة

المطلب الأول: تعريف الطاقة وأهم مصادرها

المطلب الثاني: مفهوم أمن الطاقة و إرتباطه بالنزاعات الدولية

المبحث الثاني: طبيعة النزاع في سوريا

المطلب الأول: أسباب النزاع في سوريا

المطلب الثاني: تطور النزاع في سوريا و أهم أطرافه

الفصل الثاني: دور الرهانات الطاقوية في النزاع السوري

المبحث الأول: البعد الطاقوي في الأزمة السورية

المطلب الأول: الوضع الطاقوي لسوريا

المطلب الثاني: الموقع الإستراتيجي لسوريا كمعبر طاقوي جديد

المبحث الثاني: التنافس الطاقوي الجديد بن روسيا و قطر على السوق الأوروبية وعلاقته بالنزاع في سوريا

المطلب الأول: المعطيات الطاقوية لكل من روسيا و قطر

المطلب الثاني: قطر ودورها في كسر التبعية الطاقوية تجاه روسيا

الفصل الثالث: تداعيات التنافس الدولي الطاقوي على النزاع في سوريا وأفاقه المستقبلية

المبحث الأول: تطور الملف الطاقوي بخصوص النزاع في سوريا

المطلب الأول: دور قطر وحلفائها في إستمرار الأزمة السورية

المطلب الثاني: مشروع أنبوب الغاز الروسي-التركي

المبحث الثاني: تطور النزاع في سوريا في ظل إستمرار الرهانات الطاقوية

المطلب الأول: مآلات النزاع في سوريا

ملخص الدراسة:

تعمل روسيا الاتحادية من أجل العودة إلى النسق الدولي كقوى كبرى و كشریک مؤثر في توجيه تفاعلاته من فكر استراتيجي جديد يركز على التوظيف الأمثل لمقومات القوة الروسية المادية خاصة الإمكانيات الطاقوية منها و المعنوية كما يركز على ضرورة تطويرها.

من جهة أخرى تسعى قطر وتطمح من أجل أن تصبح دولة كبيرة لها شأنها في المنطقة رغم صغر حجمها وهذا عبر الإستفادة من الفدرات و الثروات الطبيعية التي تمتلكها كما تسعى أيضا إلى تنفيذ أجنادات الدول العظمى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

شكل النزاع في سوريا فرصة أمام روسيا للعودة إلى لعب دور المهيمن في الشرق الأوسط من جهة و فرصة من أجل الإستفادة من موقع الجيواستراتيجي لسوريا و الاكتشافات الطاقوية التي أكتشفت على أرضها. كما شكل النزاع أيضا فرصة لقطر من أجل محاولة لعب ورقة تغيير الجغرافيا السياسية للنظام في سوريا وهذا من أجل دخول السوق العالمية للطاقة و منافسة روسيا.

Abstract:

The Russian Federation is working to return to the international arena as a great power and as an influential partner in directing its interactions from a new strategic thinking based on the optimal employment of Russia's physical strengths, especially the energy and moral potentials, as well as the need to develop them.

On the other hand, Qatar seeks and aspires to become a large country in the region, despite its small size and this through the use of the blocks and natural resources that it owns and also seeks to implement the agendas of the Great Powers, especially the United States of America.

The conflict in Syria was an opportunity for Russia to return to playing a dominant role in the Middle East on the one hand and an opportunity to benefit from the geo-strategic location of Syria and the energy discoveries discovered on its soil. The conflict also created an opportunity for Qatar to try to play the geopolitical change of the regime in Syria, in order to enter the global energy market and compete with Russia.

برز موضوع أمن الطاقة على الساحة الدولية مع زيادة التقدم الاقتصادي والعولمة أصبح الأمن الطاقوي يحتل مكانا بارزا في أولويات السياسة الخارجية للدول ، خاصة بالنسبة لدول المستوردة للطاقة، لأنه غالبا ما تكون الموارد الطاقوية محددا أساسيا في توجهات السياسات الخارجية للدول، خاصة وأن الموارد الطاقوية لطالما كانت و لاتزال سببا أساسيا للصراعات و الحروب التي عرفتها البشرية.

تحكم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية مجموعة من العوامل والاعتبارات تتمثل بعضها في القدرات المادية والإمكانات الذاتية للدولة، وقدرتها على الاستخدام الكفاء والتوظيف الأمثل للموارد لتحقيق الاكتفاء الذاتي، واستخدام الدبلوماسية الناعمة والمرنة أو القوة الصلبة لتعويض نقص في مواردها الطبيعية اللازمة لتحقيق النهضة الاقتصادية، وبالإضافة إلى ذلك، عندما يكون للدولة ميزة نسبية في محصول أو مورد معين.

في الوقت الذي يعتبر الكثير من المهتمين بحقل العلاقات الدولية، الموارد الطاقوية فرصة للتنسيق والتعاون بين الدول في إطار فكرة تحقيق الأمن الطاقوي، إلا أن الأكثر منهم هم من ينظرون لهذه الموارد على أنها أداة من أدوات الصراع فليس صعبا أن نلتمس تغير وزن الأقاليم والدول في السياسة الدولية بمجرد اكتشاف الموارد الطاقوية في بواطن أراضيها أو الاضطرار لاتخاذها معبرا وممرا لهذه الموارد فبعد الإكتشافات الطاقوية الهائلة التي عرفتها سوريا و بالنظر إلى موقعها الجيوستراتيجي كان لابد أن تصيبها لعنة الجغرافيا التي أصابت منطقة الشرق الأوسط فتجمع أطماع عدة دول للاستفادة من هذا الموقع الجغرافي من أجل تحقيق أهداف اقتصادية معينة كان سببا في إندلاع نزاع دولي ومن بين هذه الدول روسيا و قطر .

من خلال هذا المزيج بين الجيوبوليتيك المدافع عن مصالح الدولة لاسيما خارج حدودها والموارد الطاقوية التي ترقى إلى درجة اعتبارها أحد أهم عناصر قوة الدولة وإحدى مصالحها ملحة التحقيق، فإن بحثنا هذا يبحث في العلاقة بين الطاقة والنزاعات التي تنجم وراء التنافس عليها.

- الإشكالية :

كيف ساهمت الرهانات الطاقوية بين روسيا و قطر في استمرار الأزمة في سورية ؟

تدرج عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية:

- الأسئلة الفرعية:

- 1- ما هي الأسباب الحقيقية التي أدت إلى اندلاع النزاع في سوريا ؟
- 2- فيما تتمثل المصالح الإستراتيجية الروسية في المنطقة (سوريا) وبالخصوص الطاقوية منها ؟
- 3- فيما تتمثل التوجهات الإستراتيجية الطاقوية لقطر بخصوص النزاع في سوريا ؟
- 4- ما هي تداعيات التنافس الطاقوي في النزاع السوري على مختلف الأطراف الإقليمية و الدولية ؟

- الفرضيات:

- النزاع في سوريا هو نتاج تداخل مجموعة من المسببات من أهمها العامل الطاقوي.
- التدخل الروسي في سوريا هدفه حماية المصالح الإستراتيجية والطاقوية لروسيا.
- التوجهات القطرية بخصوص النزاع في سوريا ارتبطت بالرهان الطاقوي خاصة فيما تعلق بمسألة التنافس بين روسيا ودول الاتحاد الأوروبي.
- كلما ازدادت المصالح والأطماع الدولية في بؤر التوتر كلما استحال تسوية النزاع فيها.

- حدود الدراسة:

- الإطار المكاني: بالنسبة للإطار المكاني لهذه الدراسة فقد ركزنا على كل من روسيا وقطر كون هذه الدول تتمتع بموارد طاقوية هائلة ومعظم مداخلها تتوقف على النفط والغاز والتنافس على هذه الموارد في الشرق الأوسط و بتحديد سوريا.
- الإطار الزمني: بالنسبة للإطار الزمني فقد حددت الدراسة من سنة 2011 إلى سنة 2017.

- أهداف الدراسة:

تهدف دراسة هذا الموضوع إلى بلورة أهمية الطاقة في رسم العلاقات الدولية ، وأيضاً ما للطاقة من أهمية في الحياة الإقتصادية ، بحيث تبين لنا معظم الدراسات أن للطاقة دور كبير في توطيد القاعدة الصناعية.

و نهدف من خلال دراستنا أيضاً إلى توضيح الاستراتيجيات الطاقوية لكل من روسيا و قطر خاصة فيما يتعلق بموضع الغاز الطبيعي.

كما تهدف الدراسة أيضاً إلى توضيح مفهوم أمن الطاقة وارتباطه بالنزاعات الدولية

- دوافع إختيار الموضوع:

يرجع إختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أسباب موضوعية وذاتية والمتمثلة:

- الأسباب الموضوعية:

البعد الطاقوي في العلاقات الدولية أصبح مهماً في فهم مختلف الظواهر السياسية خاصة فيما يتعلق بتنافس على الطاقة .

التسابق نحو السيطرة على مناطق إحتياطي الغاز في العالم تعتبر بالنسبة للقوى

القديمة و الحديثة أساس الصراع الدولي في تجلياته الإقليمية.

معرفة مستقبل النزاع في سورية خاصة مع استمرار التسابق نحو الموارد الطاقة (الغاز الطبيعي).

الأسباب الذاتية:

إن أهم المبررات الذاتية التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع ليكون مجالاً للبحث هو الرغبة في مواكبة البحوث الراهنة التي تولي عناية خاصة بدراسة المشكلات الواقعية وعلى رأسها الطاقة.

إثراء المكتبات الجامعية بدراسات لها عاقبة مباشرة بمواضيع الطاقة خاصة الغاز.

- أدبيات الدراسة:

لإنجاز هذه الدراسة إعتدنا على دراسات سابقة تطرقت إلى هذا الموضوع، بحيث تشكل الحجر الأساس للإنتلاق منها، والإستفادة من أفكارها ومحاولة تطويرها ومن بين هذه الدراسات نجد:

- **أسماء حداد**، الرهانات الروسية الطاقوية وتأثيرها على مكانتها الجيوسياسية، و التي تطرقت في دراستها الى عدة متغيرات لمحاولة فهم و توضيح تأثير المتغير الطاقوي، في الإستراتيجية الجيوسياسية الروسية.

- **رؤوف فتيحاني**، دور متغير الغاز الطبيعي في العلاقات الروسية-الأوروبية، والتي تناولت دور الغاز في تحديد السياسة الخارجية الروسية و عدم قدرة الإتحاد الأوروبي على الخروج من الغطاء التبعية الروسية.

- **إسماعيل خناس**، تحدي الطاقة في الحوض المتوسط، والذي تطرق في دراسته إلى عدة عناصر فيها التحليل والتركيب لمآلات الطاقة ومصادرها في منطقة المتوسط.

- **إيمان أبوزيد مخيمر**، إستراتيجية المصالح بين الصراع والثورة "الأبعاد الإقليمية والدولية" في المسألة السورية، تناولت الدراسة الأبعاد الخفية و الأهداف و المطامع الإقليمية من النزاع في سوريا.

- **محمد أحمد الدوري**، محاضرات في الإقتصاد البترولي، وقد تناول في كتابه الطاقة والإنتاج ومشكلة عدم توازن الأسعار في الأسواق وتأثيرها على الإقتصاد والتنمية.

- منهجية الدراسة:

• المنهج الوصفي

نظراً لتشعب الموضوع إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وذلك لبلورة الإشكالية في الواقع، بحيث يعبر عنها تعبيراً كفيماً و كمياً ويعطينا وصفاً رقمياً كإحصاء مثل حجم الصادرات و الواردات .

• المنهج المقارن

يمكننا هذا المنهج من فهم كل من السلوك الروسي و القطري و إستراتيجية كل طرف لتحقيق امنه الطاقوي.

• المنهج الإحصائي

يمكننا هذا المنهج من دراسة الظواهر من خلال تفسير ما تعنيه الأرقام المجمعمة.

الفصل الأول

مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في

سوريا

تمهيد:

أضحى أمن الطاقة أحد تجليات المفاهيم الأمنية التي بدأت تتشكل و تأخذ مكانتها العلمية والعملية ضمن العديد من المتغيرات التي تلت حقبة ما بعد الحرب الباردة، وأصبح الأمن الطاقوي شأنه شأن العديد من المحددات التي تشكل مضمون الأمن الوطني، حيث تحتل الطاقة مكانا بارزا في العلاقات الدولية، كونها المحرك الأساسي للاقتصاد خاصة بسبب ازدياد الحاجة الشديدة لها فلم يعد من الممكن الاستغناء عنها لأنها المحرك الأساسي للاقتصاديات العالمية ، وتؤثر مصادر الطاقة كمورد إستراتيجي على إتباع سياسة خارجية نشطة من عدمها و على مكانة الدولة و موقعها في النظام الدولي فالدول المتطورة صناعيا تولي اهتماما بالغا بقضية تأمين متطلباتها حتى لا تتأثر صناعتها و نموها الداخلي في حين تعمل الدول المصدرة على كيفية استغلال تلك الميزة في سياساتها الخارجية لتحقيق هامش من المناورة و التسابق نحو تأمين الطاقة الذي كان سببا رئيسيا في نشوب الحروب نزاعات دولية وهو ما كان عليه الحال في سوريا.

المبحث الأول: مفهوم الطاقة وأمن الطاقة

المطلب الأول: تعريف الطاقة وأهم مصادرها

أولا تعريف الطاقة :

يرجع أصل كلمة طاقة إلى الكلمة اليونانية "energie" بمعنى القوة في حالة الحركة ، و هي عنصر أساسي يعتمد عليه الإنسان في حياته اليومية ، و يصعب تحديد تعريف دقيق للطاقة لأنها ليست شيئا، و لا تأخذ شكلا مميزا كمادة ، و لا تشغل حيزا فهي ليست شيئا ماديا كباقي الأشياء غير أنها مصدر كل حركة. و قد حاول البعض تعريفها بالقول أنها القدرة على أداء عمل، فالطاقة الكلية لأي جسم يرجع أصل كلمة طاقة إلى الكلمة اليونانية "energie" بمعنى القوة في حالة الحركة ، و هي عنصر أساسي يعتمد عليه الإنسان في حياته اليومية و يصعب تحديد تعريف دقيق للطاقة لأنها ليست شيئا، و لا تأخذ شكلا مميزا كمادة و لا تشغل حيزا ، فهي ليست شيئا ماديا كباقي الأشياء غير

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

أنها مصدر كل حركة. و قد حاول البعض تعريفها بالقول أنها القدرة على أداء عمل، فالطاقة الكلية لأي جسم تعتمد على موضعه و حالة حركته و حالته الداخلية و تركيبته الكيميائية

الطاقة هي احد المقومات الرئيسية للمجتمعات المتحضرة و تحتاج اليها كافة شرائح المجتمع بالإضافة إلى الحاجة الماسة إليها في تسيير الحياة اليومية إذ يتم استخدامها في تشغيل المصانع و تحريك و سائل النقل المختلفة و تشغيل الأدوات المنزلية و غير ذلك من الاغراض و كل حركة يقوم بها الانسان تحتاج إلى استهلاك نوع من أنواع الطاقة و يستمد الانسان طاقته لإنجاز أعماله اليدوية و الذهنية من الغذاء المتنوع الذي يتناوله كل يوم إذ يتم حرق الغذاء في خلايا الجسم و يتحول الى طاقة و يمكن تعريف الطاقة بأنها قابلية إنجاز تأثير ملموس و هي توجد على عدة انواع منها طاقة الرياح و طاقة جريان الماء و تساقطها و يمكن ان تكون الطاقة مخزونة في مادة كالوقود التقليدي (الفحم، النفط، الغاز).¹

¹ علي لطفی ، الطاقة و التنمية في الدول العربية ، المنظمة العربية لتنمية الإدارية ، القاهرة، 2008، ص 5

ثانياً مصادر الطاقة :

على الرغم من سيادة النفط لمصادر الطاقة حالياً، إلا أن الإنسان القديم تعرف على مصادر الطاقة كأشعة الشمس والرياح وتعامل معها واستفاد منها، فتعددت تطبيقات هذه المصادر وتطورت عبر العصور على التوازي مع تطور نمط عيش الإنسان وتطور حاجاته الى الطاقة .ويمكن تقسيم الطاقة المستخدمة حالياً الى مصدرين رئيسيين هما :

1. مصادر غير متجددة.

2. مصادر متجددة.

1. مصادر الطاقة غير متجددة (الوقود الأحفوري)

وهي تشمل المصادر الناضبة . أي التي ستنتهي مع الزمن لكثرة إستخدامها وهي موجودة في الطبيعة بكميات محدودة وغير متجددة، وهي بالإضافة الى ذلك ملوثة للبيئة، وتشكل 81% من حاجة العالم بشكل عام من الطاقة .وتتمثل المصادر الغير المتجددة في الوقود الأحفوري، الذي يشمل الفحم الحجري والنفط البترول والغاز الطبيعي وهو عبارة عن مركبات عضوية ناتجة عن عمليات البناء الضوئي، حيث أن المواد العضوية للنباتات والحيوانات لم تتحلل كاملاً بل طمرت تحت طبقات من التربة الرملية والطينية والجيرية، مما نتج عنه تكون هذا الوقود والذي يحتوي على طاقة كيميائية كامنة والتي نشأت أصلاً من الطاقة الشمسية التي قامت عليها النباتات بواسطة عملية التمثيل الضوئي منذ ملايين السنين .

النفط: يعتبر من أهم مصادر الطاقة وأكثرها انتشاراً حيث عرفت البشرية النفط منذ

سالف الأزمان، فقد وجد على هيئة برك ضحلة فوق الأرض في بعض الأماكن، كما لوحظ في أماكن أخرى طافياً فوق الماء، فاستعمله البابليون والبيزنطيون كوقود للحرق، والهنود الحمر لطلي أجسامهم القتالية .وتعتبر أول بئر حفرت لغرض استخراج النفط هي

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

البئر التي حفرها الكابتن إدوين دريك EDWIN DRAKE في مدينة "تيتوس فيل" بولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1859 ولم يتعدى إنتاجه 2000 برميل في تلك السنة، ومنذ ذلك الوقت بدأت حمى النفط تجتاح العالم .

النفط أو الزيت الخام أو البترول "Petroleum" كلمة من أصل لاتيني تعني زيت الصخر، ويتكون النفط من مركبات هيدروكربونية (أي أن أساسها الكيميائي عنصري الهيدروجين والكربون)، والتي تتخذ أشكالاً مختلفة يمكن الحصول عليها فرادى عن طريق التقطير والتصنيع، ويوجد النفط عند سطح الأرض أو في باطنها وعلى الرغم من عدم إتفاق العلماء على أصل النفط حيث يرجع بعضهم أصل النفط الى مواد عضوية، ويرجع البعض الآخر أصل النفط الى مواد غير عضوية إلا أنهم يتفقون على أن النفط يوجد في الطبيعة بكميات محدودة قابلة للنفاذ .ويستخرج النفط من مكامنه عن طريق حفر آبار رأسية تصل الى هذه المكامن، وتبدأ العملية عادة بالإستكشاف والتنقيب، وتستعمل في ذلك طرق و وسائل متقدمة، وذات حساسية عالية، ويندفع النفط من مكامنه تحت سطح الأرض بقوة كبيرة في أول الأمر، تحت ضغط الغاز المصاحب له وضغط الماء الموجود بالمكمن، وعندما يقل إندفاع النفط من فوهة البئر أو يتوقف، تستخدم طرق أخرى لاستخراجه، مثل المضخات أو طرق الدفع بالماء، أو بالغازات، لدفع ما تبقى منه الى سطح.¹

¹ مجموعة من المؤلفين، مستقبل النفط كمصدر الطاقة، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2005، ص49.

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالانزاع في سوريا

الفحم : كان من أهم المصادر الطبيعية للطاقة خلال القرن الماضي وما زال يستعمل حتى يومنا هذا ويقدر إحتياطي الفحم الموجود داخل باطن الأرض بمئات البلايين من

الأطنان، إلا أن استخدامه يؤدي الى عدة مشاكل تؤثر على البيئة والإنسان كونه مصدر رئيسي لتلوث الهواء، حيث أن احتراقه يؤدي الى تجمع غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو مما يؤدي الى رفع درجة حرارة الجو وذلك ما يعتبر من المشاكل الرئيسية التي تواجه سكان العالم وهذا ما يعرف بمشكلة الإحتباس الحراري .

هذا إضافة أن التعدين السطحي للفحم يخلف أراضي غير قابلة للزراعة نتيجة تشوهها وتلوثها . ويعتبر الفحم من أقل مصادر الطاقة استخداما في الدول العربية على الرغم من وجوده في بعض الدول العربية مثل : الجزائر والمغرب ومصر، وتقدر الكميات الموجودة في هذه الدول بحوالي 500 مليون طن.¹

الغاز الطبيعي: تعتبر سنة 1929 نقطة بداية استخدام هذه المادة كمورد مهم لطاقة وذلك بمد أول خط أنابيب رئيسي للغاز في الولايات المتحدة الأمريكية، من ولاية تكساس

¹ منى البرادعي، مذكرات في اقتصاديات البترول، جامعة الدول العربية، معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة 2007، ص15.

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

الى شيكاغو . وبدأ عدد الأنابيب يزداد فترة بعد أخرى، حتى بلغ مجموع طول أنابيب الغاز في ذلك البلد عام 1985 حوالي 557000 كلم . كما يعتبر الغاز الطبيعي من أنظف المصادر الأحفورية للطاقة ويحتوي على وحدات حرارية عالية و يوجد في باطن الأرض منفردا أو مختلطا مع النفط، ويتكون من خليط من المركبات الغازية أهمها غاز الميثان والإيثان والبروبان والبيوتان، وتعتبر المعالجات اللازمة لإعداده كوقود نظيف أقل بكثير مما يحتاجه الفحم أو النفط، وكل ما يحتاجه هو إزالة الشوائب مثل الهيدروجين وأكسيد الكربون ويدخل الغاز الطبيعي كوقود في الصناعات ذات الإستخدام الكثيف للطاقة مثل صناعة الإسمنت وإنتاج الكهرباء وصناعة الحديد والصلب وغيرها .

ونظرا لكفاءة إقتصاديات استخدام الغاز الطبيعي في محطات توليد الطاقة والعوامل المرتبطة بالمحافظة على البيئة من التلوث فإنه يعتبر أسرع وقود أحفوري من حيث مصدر نمو الإستهلاك على المستوى العالمي . ويتواجد الغاز الطبيعي في البلدان العربية بشكل رئيسي في قطر والسعودية والإمارات العربية المتحدة والجزائر¹.

¹ علي لظفي، مرجع سابق، ص5-6

2. مصادر الطاقة المتجددة أو البديلة:

تعتبر الطاقات المتجددة أو البديلة مصدرا نظيفا لإنتاج الطاقة لا ينتج عنه ملوثات بيئية، كما أن بعضها يمكن استخدامه بشكل دائم على مدار اليوم مثل طاقة المحيطات والوقود الحيوي، بعضها متقطع مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وذلك لارتباطهما بظواهر مناخية تتغير على مدار الوقت، وسوف نوجز فيما يلي بعض من تكنولوجيات الطاقات المتجددة وبيان وضعها الحالي والمستقبلي المتوقع على الصعيد العالمي .

الطاقة الشمسية :

تعتبر الشمس المصدر الرئيسي للطاقة بمختلف أنواعها سواء كانت أحفورية أو جديدة ومتجددة .

وهي أهم مصدر من مصادر الطاقة المتجددة حيث تبذل الدول جهودا كثيرة عن طريق البحوث العلمية لتطوير الطرق الخاصة باستغلالها كطاقة بديلة للنفط والغاز .

تستخدم الطاقة الشمسية مباشرة في العديد من التطبيقات منها: التدفئة، إضاءة المباني، تسخين المياه، إنتاج البخار، وفي أعذاب وضخ المياه وتوليد الكهرباء حراريا، وتتوقع الجهات الدولية أنه بحلول عام 2025 سوف تسهم النظم الشمسية الحرارية لتوليد الكهرباء بحوالي 130 جيجاوات.¹

¹ وهيب عيسى الناصر، حنان مبارك بوفلاسه، مصادر الطاقة النظيفة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج

العلوم والبحث العلمي، ص 7 .

الطاقة المائية . الطاقة الكهرومائية: (Hydroelectric energy)

الطاقة المائية أو الطاقة الكهرومائية هي الطاقة المستمدة من حركة المياه المستمرة وهي مصدر رئيسي لإنتاج الطاقة المتجددة حيث تمثل 16% من الإنتاج العالمي للكهرباء إلا أنها تعاني من مشاكل بيئية كبيرة ناتجة من غمرها لمناطق واسعة مما يتطلب تحريك وإعادة إسكان أعداد كبيرة من الناس بعد تنفيذ السدود وقد كان استخدامها في الري وطحن الحبوب وصناعة النسيج، فضلا عن تشغيل المناشير واليوم يعتبر أهم استخدامات الطاقة المائية هو توليد الطاقة الكهربائية، مما يوفر الطاقة المنخفضة التكلفة حتى لو استخدمت في الأماكن البعيدة من المجرى المائي .

-الطاقة الحيوية: (Biomass energy)

طاقة الكتلة الحيوية و هي كل أنواع المواد المشتقة من النباتات التي يمكن استخدامها لإنتاج الطاقة مثل الخشب والنباتات العشبية والمحاصيل الزراعية ومخلفات الغابات وقد استخدم الإنسان ولا يزال كل هذه المواد والزيوت النباتية والسماد الطبيعي المستقي من فضلات الحيوانات وغير ذلك في طهي طعامه وتدفئة منزله، وكان تحكمه بالنار خطوة عظيمة في تاريخ البشرية، خطوة مكنته من الحصول على الطاقة الضرورية لحرث التربة ونقل البضائع باستخدام الحيوانات، واستخدم القوة البشرية ذاتها، هذه القوة يستمدّها الإنسان مما يتناوله من مواد غذائية، وهو ما يجعل المصادر الحيوية أو البيولوجية أهم مصدر للطاقة، وحاليا تشارك الطاقة الحيوية بنسبة 11% من الطاقة الأولية، وإلى جانب فوائدها البيئية فهي متوفرة ولا يخشى من محدوديتها.¹

¹ وهيب عيسى الناصر، حنان مبارك بوفلاسه، مرجع سابق، ص 24-26.

- الطاقة الحرارية الجوفية . طاقة حرارة باطن الأرض :

توصف طاقة حرارة باطن الأرض بأنها أحد أهم مصادر الطاقة .ويقصد بالطاقة الحرارية الأرضية الجوفية، الحرارة المخزونة تحت سطح الأرض والتي تخرج من جوفها عن طريق نقل الحرارة، والينابيع الساخنة، والبراكين النائرة .ويمكن استغلال الطاقة الحرارية في جوف الأرض بالتقنيات المتوافرة بصورة اقتصادية .وتأخذ حرارة جوف الأرض عدة أشكال، أهمها الماء الساخن والبخار الرطب، والبخار الجاف والصخور الساخنة والحرارة المضغوطة وأفضلها البخار الجاف لقدرته الحرارية المرتفعة، وعدم تسببه في تآكل المعدات .ونجد في مناطق كثيرة من العالم نفورات

طبيعية أو عيونا للماء الساخن التي تستخدم كحمامات علاجية أو ترفيهية .ويمكن الاستفادة من البخار والماء الساخن في إنتاج الطاقة الكهربائية وذلك بعدة طرق لأن وجود الماء أو البخار على عمق يجعله واقعا تحت ضغط كبير، مما يزيد من درجة الحرارة و بالتالي يمكن استخدام الماء أو البخار المتوقع في إدارة تربيينات لتوليد الكهرباء.¹

¹ مصادر الطاقة الجديدة و المتجددة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الولايات المتحدة الأمريكية ،1981، ص30.

-غاز الهيدروجين :

مثل غاز الهيدروجين نوعاً مهماً من أنواع الوقود، وهو مرشح لأن يكون له دور كبير في تأمين الطاقة في المستقبل، وقد ظهرت سيارات تعمل على غاز الهيدروجين، وأبرز تطبيقاته الإستفادة منه في خلايا الوقود، وهي خلايا واعدة بتطبيقات واسعة في المستقبل، ويتم توليد الكهرباء داخلها مباشرة بتمرير الهيدروجين والهواء بها، وعبر اتحاد الهيدروجين والأكسجين نحصل على طاقة كهربائية، وأما مخلفات هذه العملية فهي الماء فقط، أي إن خلايا الوقود لا تسهم في تلويث البيئة تعتبر خلايا الوقود تكنولوجيا واعدة للعمل كمصدر للحرارة والكهرباء في المباني والسيارات، لذا تعمل شركات تصنيع السيارات على تصنيع وسائل نقلتعمل بخلايا الوقود والتي تحتوي على جهاز كهروكيميائي يفصل الهيدروجين والأكسجين لإنتاج كهرباء يمكنها إدارة محرك كهربائي يتولى تسيير العربة. إلا أن استخدام الهيدروجين في الوقت الراهن سوف يؤدي الى استهلاك قدر كبير من الطاقة اللازمة لإعداد بنية تحتية تشمل إنشاء محطات التزود به وغيرها من التجهيزات الضرورية لهذه المحطات.¹

¹ مصادر الطاقة الجديدة و المتجددة، مرجع سابق، ص 45.

الفصل الأول: مفهوم أمن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

المطلب الثاني: مفهوم أمن الطاقة و إرتباطه بالنزاعات الدولية

يعد مفهوم أمن الطاقة مفهوما جديدا ، حيث أن "تشرشل" هو أول من طرح تعريفا لهذا المفهوم حين أشار إلى أن أمن الطاقة يمكن في التنوع و التنوع فقط وقد كان يقصد من خلال تعريفه التأكيد على تنوع المصادر الطاقوية و عدم الاعتماد على مصدر واحد.

كما ارتكز الاقتراب التقليدي في التعامل مع قضية أمن الطاقة على أمن العرض من خلال السعي لضمان توفير الإنتاج كافي من مصادر الطاقة بأسعار معتدلة، و ذلك بالتركيز بالأساس على جوهر أمن الطاقة الذي يكمن في تأمين دخول النفط و أنواع الوقود الأخرى لأن أمن الطاقة بالنسبة لأي دولة يتحقق فقط في حالة واحدة و هي أن تتوفر لديها موارد طاقوية آمنة و كافية.

منذ منتصف القرن العشرين، كانت الطاقة موضوعا للصراع الدولي من حيث محاولة السيطرة علي المناطق الغنية بها، أو إخضاعها لنفوذ قوي دولية في سياق عملية ضمان أمن الطاقة لتلك القوى أو استخدام الطاقة كأداة لإدارة صراع دولي مع أطراف دولية أخرى وكانت أهمية النفط تتزايد مع تزايد أهميته كمصدر للقوة الاقتصادية والقوة العسكرية للدول وبلغت النظر أنه خلال المرحلة المذكورة، كان النفط مورد قوة مالية أو اقتصادية فقط عند الدول المنتجة والمصدرة للنفط، بينما كان النفط مصدرا للقوة العسكرية والاقتصادية للدول المستهلكة المستوردة. فلا يمكن تصور وجود عسكري كبير وواسع خارج أراضي الدولة من دون امتلاك الدولة لأدوات نشر ذلك الوجود العسكري، وعلي رأسها النفط. ولذلك، استمرت خريطة علاقات النفط قائمة، خلال تلك المرحلة الماضية، علي طرفين يختلفان في سبل توظيف النفط كعنصر قوة فالدول الغربية، الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، كانت الطرف المستورد والمستهلك للطاقة، وقد استطاعت توظيف تلك الطاقة في بناء قدراتها العسكرية والاقتصادية، والحفاظ عليها، بل وتطويرها.¹

¹ محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ط 2 ، 1998) ، ص7.

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

أما الدول المنتجة والمصدرة للطاقة، فقد تمكنت من امتلاك قوة مالية، لكن من دون المنافسة عالميا أو دوليا، على القوة العسكرية أو الاقتصادية . وهكذا، يمكن القول إن خريطة أمن الطاقة، في النصف الثاني من القرن العشرين، كانت تقوم علي ما يمكن وصفه بـ "قطبية نفطية" من طابع خاص، يتكون قطبها الأول من الدول المنتجة والمصدرة في منطقة الخليج العربي، بالإضافة إلي إيران والعراق، ويكون قطبها الثاني متمثلا في كبري الدول المستهلكة والمستوردة للطاقة، وهي دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD. ولكن الحديث عن "قطبين" هنا لا يعني تكافؤا في القوة بينهما، سواء كان عسكريا أو اقتصاديا، وإنما المقصود هنا يتمثل فقط في قطبية حجم المنتج وحجم المستهلك، والمصدر والمستورد من الطاقة، ودون امتداد "قطبي" علي الإطلاق إلي علاقات القوة العسكرية أو الاقتصادية.¹

ولكن خلال العقد الأخير، بدأت مجموعة العوامل الاقتصادية، والسياسية، والتكنولوجية، والبيئية تغير الخريطة القديمة التقليدية لأمن الطاقة. وقد أدت تلك العوامل إلي ولادة مراكز طاقة جديدة علي مستوي الاستهلاك، تتمثل في الصين، والهند، ودول أخرى في جنوب شرقي آسيا. ومن المتوقع أن يتضاعف حجم طلب الطاقة في آسيا خلال الفترة من 2008 إلي 2035، أي أن طلب آسيا من الطاقة في عام 2035 سيكون ضعف ما كان عليه في 2008. كما ستمثل الزيادة في طلب الصين نحو ثلث حجم الزيادة علي الطلب العالمي للطاقة، وستمثل الزيادة في طلب الهند نحو خمس إجمالي الزيادة علي الطلب العالمي، أي أن الزيادة في طلب الدولتين سيمثل أكثر من 53% من حجم الزيادة في الطلب العالمي علي الطاقة، وفي تأثيرات ذلك في علاقات وديناميات أمن الطاقة عالميا.²

¹ ديجة عرفة محمد ، أمن الطاقة و أثاره الاستراتيجية، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط 1 ، 2014) ، ص 52.

² عامر مصباح ، تحليل السياسة الخارجية في العالم الثالث ، (الجزائر: منشورات قرطبة، ط2007، 1)، ص 92.

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

تطور المشهد الدولي للطاقة خلال الأعوام الماضية بشكل دراماتيكي من خلال اكتشاف احتياطات نـفـط وغاز جديدة، إضافة إلى دخول مصادر جديدة إلى السوق، أهمها البترول المستخرج من الصخر النفطي وتطور تصنيع الوقود البيولوجي أو الحيوي واستهلاكه، مما أضاف عوامل تأثير جديدة على السوق الدولية، التي شهدت تقلبات حادة في الأسعار وأثرت بشكل كبير على النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي العالمي. وقد شهد الطلب العالمي على الطاقة تزايداً كبيراً بلغت نسبته 157% بين العامين 1970 و2013 حيث تزايد الطلب بشكلٍ بارز في البلدان النامية التي شهدت ثورة صناعية (حوالي 500%). ومن المتوقع أن يزيد الطلب الإجمالي بحوالي 49% إضافية حتى العام 2040.¹

شكل الصراع على ممرات الطاقة ومعابرها، أحد الأوجه الخفية للصراعات الجديدة في شرق أوروبا، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وكان أحد أسباب التملل الصيني والعودة الروسية إلى حلقات هذه الصراعات، تحت مسميات ومبررات أمنية، بينها غايات اقتصادية تتمثل بالمحافظة على مستوى التأثير الحالي في هذه السوق الحيوية، أو تأمين تدفق النفط بما يتوافق مع المصالح الخاصة بكل منهما.²

تطرح التطورات المذكورة أعلاه تساؤلات عديدة حول ماهية التغيرات المرتقبة في مصادر الطاقة، وأثرها على الروابط الجيوسياسية المرتبطة بشبكات المصالح الاقتصادية، ذات العلاقة بمناجم النفط وممراته. كما تحيط الضبابية بالمدى المؤثر على طبيعة التحالفات القائمة ومتانتها، مراكز التأثير الإقليمية والدولية وعلى استقرار بعض الدول أو الأقاليم، سلباً أو إيجاباً.

¹ World oil outlook, OPEC, 2015, Page 56

² إيمان الشادلي ، أمن الطاقة و السياسة الخارجية : دراسة تطبيقية لسياسات بعض الدول المصدرة و المستوردة للطاقة، في:

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

المبحث الثاني: طبيعة النزاع في سوريا

تحتل سورية موقع جيوبوليتيكي هام في منطقة الشرق الأوسط الأمر الذي جعلها محل اهتمام كل القوى الإقليمية والدولية الهادفة لتحقيق مصالحها في المنطقة، فمند نهاية الحرب العالمية الثانية والإعلان عن استقلال سورية من الانتداب الفرنسي، سارعت مختلف القوى الدولية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي في إقامة علاقات معها واحتوائها في إطار المنافسة الإيديولوجية بين المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي.

بعد نهاية الحرب الباردة وفي ظل النظام الأحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ازداد هذا الاهتمام والتوجه نحو منطقة الشرق الأوسط عامة وسورية خاصة، هذا التوجه الأمريكي قوبل بمنافسة روسية رافضة لمنطق التسيير الأحادي للتفاعلات الدولية خاصة بعد أن استطاعت روسيا بوتين (Poutine) استعادة مقومات القوة التي تمكنها من لعب أدوار فاعلة إقليمياً ودولياً.

شكّلت الأزمة السورية التي اندلعت في 30 مارس 2011 امتداد لما يسمى بالربيع العربي الذي اجتاحت منطقة الشرق الأوسط بدأ بتونس، مصر، ليبيا، غير أن الخصوصية التي تمتاز بها سورية جعلت من موجة الاحتجاجات المطالبة بإصلاحات اجتماعية اقتصادية تتطور وتأخذ طابع عسكرياً تتصارع فيه كل من روسيا والولايات المتحدة بوكلاء إقليميين.

المطلب الأول: أسباب النزاع في سوريا

❖ الأسباب البيئية

لم يلتفت أحد إلى هذا السبب مع أنه حاسم على الأقل عند بداية المشكلة. فخلال العقد الممتد من العام 2000 إلى العام 2010، تعرضت سوريا لموجة جفاف قاسية، خصوصاً في شرق البلاد (الحسكة، دير الزور، الرقة، والمنطقة الشرقية من محافظة حمص). كانت النتائج كارثية على مستوى الزراعة، وعلى مستوى السكان الذين يعيشون من العمل في الأرض. وعلى هذا، كانت سوريا مجبرة على استيراد الكثير من المؤن الغذائية لمواجهة هذه الأزمة. وقد هاجر الكثيرون هرباً من الأزمة وأملاً بالعثور على عمل في المدينة. وكانت هذه الهجرة من الريف عنصراً مفجراً للتوترات الداخلية. وقد عمد الرئيس بشار الأسد إلى اعتماد إصلاحات اقتصادية بهدف نزع فتيل الأزمة. ولكن النتائج لم تكن

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

مضمونة في وقت أصبحت فيه التحركات الاحتجاجية أكثر انتظاماً في المدن السورية الكبرى.¹

❖ الأسباب الاجتماعية

يبلغ عدد سكان سوريا 22 مليون نسمة، تسعون بالمئة منهم مسلمون وعشرة بالمئة مسيحيون. 17 بالمئة من المسلمين هم علويون ما زالوا يسيطرون على القسم الأكبر من الهيئات الحكومية رغم عملية الديمقراطية التي دخلت فيها البلاد خلال الفترة الأولى من عهد الرئيس السوري .

لذا فإن الأغلبية المحكومة ترغب في الحصول على تمثيل أفضل داخل الحكومة السورية. وللتوصل إلى صيغة توافقية، اقترح الرئيس الأسد عدداً من الالتزامات بهدف تهدئة المتظاهرين، ولكن هؤلاء اعتبروا هذه التعهدات غير كافية. وبدفع من "الحراك العربي" شعر المتظاهرون بأن الظروف مؤقتة وأنهم يتمتعون بالقدرة على التأثير من خلال الشبكات الاجتماعية وتظاهرات الشوارع. ثم اصبح الوضع أكثر تشنجاً مع تصاعد الانتقادات الموجهة إلى النظام. ومن هذا الوضع غير المستقر، استفادت القوى الخارجية وبدأت بالتدخل منذ بداية هذا الصراع الدامي وذي التداعيات الكارثية على الاستقرار في المنطقة.²

¹ ربيع نصر، وآخرون ، الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية (سورية: المركز السوري لبحوث السياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة، 2013)، ص.21.

² عزمي بشارة، سورية درب الألام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013)، ص ص. 44-47.

الاسباب الاقتصادية:

مرّ الاقتصاد السوري منذ الاستقلال وحتى سنة 2010 بالعديد من المراحل المختلفة بسبب الظروف السياسية والاقتصادية في البلاد، فتارةً مزدهراً وتارةً أخرى راكداً، ذلك أن التغيير في القيادة السياسية بموت الأسد الاب ومجيء الأسد الابن، شكل بداية أخرى للاقتصاد السوري، فرغم النمو الاقتصادي المسجل في عهد الأسد الابن الا أن التوزيع العادل للثروات كان غائبا تماما على مختلف شرائح المجتمع، فأخفى وراءه طبقة واسعة من الفقراء والمحرومين بسبب السياسة الانفتاحية التي انتهجها النظام الحاكم.

ويشهد البعد الاقتصادي لما قبل الأزمة في سوريا تداخلا مع البعد الاجتماعي، ذلك أن النمو الاقتصادي أو انكماشه في كلتا الحالتين يبقى تأثيره المباشر على النسق المجتمعي السوري، ويشكل هذا البعد المتداخل مدخلا توضيحيا لفهم طبيعة العلاقة بين النسق الاجتماعي الداخلي والنسق الفردي القيادي الحاكم في سوريا. وفي ما يلي بعض المؤشرات التي جعلت الأزمة السورية قاب قوسين أو أدنى من الوقوع في:

_ الفقر وعدالة التوزيع: (زيادة نسبة السكان الفقراء). فوفق تقديرات عام 2010 إن حوالي 7مليون نسمة أي ما يعادل 34.4% من اجمالي السكان يعيشون تحت خط الفقر، وقدره أحد الخبراء الاقتصاديين بـ 37% في حال احتساب عتبة الفقر بـ 3دولارات لليوم الواحد.

_ البطالة: وصل معدل البطالة الى 16.5% أي ما يعادل 3.7 مليون نسمة من اجمالي عدد السكان سنة 2009، وقد قدرت بصورة غير رسمية بـ 32% اي ما يعادل 7 مليون نسمة من اجمالي عدد السكان لنفس العام.

_ القدرة الشرائية والاستهلاك: انخفضت القدرة الشرائية للشعب السوري بحوالي 28% خلال العشر أعوام الاخيرة، مسجلة بذلك أدنى مستويات لها.

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

_ سجل مؤشر الاستقرار السياسي وانتقاء العنف والارهاب عام 2009 قيمة سالبة تعكس الوضع الاجتماعي للبلاد بلغت -0.61، كما سجل مؤشر فعالية الحكومة لذات العام قيمة سالبة أيضا بلغت -0.68.

_ على مستوى دخل الفرد: انخفض مستوى دخل الفرد من 1250 دولار سنويا عام 1980 إلى 1120 دولار سنويا عام 2000 واستمر بالانخفاض في الأعوام التالية.

_ على مستوى النمو الاقتصادي: بلغ النمو الاقتصادي في عام 1970، 10.5% وانخفض إلى 7.33% في الفترة الممتدة ما بين 1991 و 1996، ثم عاود الانخفاض مجددا في الفترة الممتدة ما بين 1997 و 2003 الى حدود 2.51%، وقدرت الأموال المنهوبة نحو الخارج بـ 135 مليار دولار عام 2009 ومنذ سنة 1991 بدأت الحكومة السورية في اجراء اصلاحات على المستوى الاقتصادي تمثلت في الانفتاح على القطاع الخاص في الداخل وفتح المجال امام القطع الخاص الأجنبي للاستثمار في سوريا، فتم فتح المجال أمام الخواص في العديد من المجالات الصناعية التي كانت في وقت سابق حكراً على القطاع العام، كما تراجع تدخل الدولة في التجارة الخارجية وتخليها عن احتكار استيراد العديد من السلع والخدمات وتركها للمجال الخاص، والسماح بإنشاء مصارف خاصة حتى وصل عدد المصارف الخاصة سنة 2010 الى 14 مصرفاً.¹

¹ فهد معن، الثورة السورية.. قصة البداية، (دمشق، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 2014)، ص 6.

الأسباب الخفية وراء إندلاع النزاع في سوريا

❖ أسباب جيوسياسية - استراتيجية

سواء شئنا أم أبينا، فإن بشار الأسد غير محبوب في المنطقة. فهو عدو لدود لإسرائيل ولم يتوقف عن تقديم الدعم المالي إلى حماس، وفوق ذلك ساند حزب الله خلال وقبل التدخل الإسرائيلي في لبنان عام 2006. وقد سعت الحكومة الصهيونية لاختيار معسكرها منذ بداية الصراع في سوريا. والواقع أن كثيراً من "المتمردين" المنتمين إلى جبهة النصرة قد عولجوا من قبل الجيش الإسرائيلي وفي المستشفيات الإسرائيلية .

كما ارتفعت حدة العدائية بين سوريا وبلدان الخليج، حيث خافت ممالك النفط من النفوذ الإيراني في المنطقة. وهكذا، عمد الخليجيون إلى تقديم الدعم المالي إلى المتمردين و التنظيمات الإرهابية .¹

عندما نعرف قيمة المصالح الاقتصادية و في صراع معين، لا يمكننا أن نمر على هذا الصراع دون التوقف أمام تلك المصالح. فالمال هو عصب الحرب، وهذا القول المأثور المتوارث منذ بداية العالم ما زال يحتفظ بكل معناه. ففي العام 2009، اقترحت قطر على سوريا إقامة خط للأنايبب الغاز يمتد من قطر عبر الأراضي السورية وصولاً إلى تركيا بغية تزويد أوروبا بالغاز. إنه مشروع مريح إلى حد كبير لكنه لا يخدم مصالح حلفاء سوريا الاستراتيجيين روسيا و إيران. هذا مادفع الرئيس السوري إلى رفض المشروع القطري.

¹ جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سورية الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011 (بيروت: شركة المطبوعات للنشر و التوزيع ، ط2، 2013)، ص. 202-203.

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

إيران من جهتها تريد هي أيضاً بناء خط للأنايب يصل عبر سوريا إلى السوق الأوروبية دون المرور بتركيا وقد تقدمت بمقترح وافقت عليه دمشق سنة 2011، وقد ترافق ذلك مع بدء الصراع في سوريا.

بذلك ذهب من أيدي الخليجيين وتركيا أرياح ضخمة فتحالفت جميعاً ضد دمشق حيث كثفوا دعمهم للمتمردين عبر مساندهم عسكرياً ومالياً. وقد استفادت تركيا من حالة عدم الاستقرار المزمنة فعززت حريها ضد الأكراد الذين كانوا قد أصبحوا أكثر ميلاً للمقاومة.¹

هذا ما أكده الأسد في تصريح له قائلاً: إن رد سوريا على قطر بـ لا لإنشاء خط الأنايب كان أحد العوامل المهمة لما يحدث الآن في سوريا لكنه لم يعرض علينا بشكل علني، لكنني أعتقد أنه كان مخططاً له كان هناك خطان سيعبران سوريا، أحدهما من الشمال إلى الجنوب يتعلق بقطر، والثاني من الشرق إلى الغرب إلى البحر المتوسط يعبر العراق من إيران، كنا نعتزم مد ذلك الخط من الشرق إلى الغرب. 2

¹ ألكسندر عون، الأسباب الخفية لصراع في سوريا في:

[http://www.agoravox.fr/actualites/international/article/les-causes-meconnues-du-conflit-181995.\(07/07/2017\)](http://www.agoravox.fr/actualites/international/article/les-causes-meconnues-du-conflit-181995.(07/07/2017))

² مقابلة مع الرئيس السوري بشار الأسد في:

<https://arabic.rt.com/news/856710-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D8%A3%D8%AD%D8%AF-%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%B1%D9%81%D8%B6%D9%86%D8%A7-%D9%84%D9%85%D8%AF-%D8%AE%D8%B7-%D8%A3%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A8->

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

أسباب الأزمة السورية تمتاز بالغموض كما أنها مجهولة في الغالب من الرأي العام الذي يفتتق بسهولة بعمليات التلاعب السياسية والإعلامية. فالواقع أن وسائل الإعلام التي تعمل في خدمة السياسات العدوانية تعتمد باستمرار إلى الافتراء على النظام السوري وحلفائه. لذا علينا ألا نسقط في فخ القراءة الطائفية للصراع لأن أهل السنة في سوريا لم يثوروا كلهم على السلطة الحاكمة ولم ينضموا إلى صفوف التنظيم الاسلامي أو ما يعرف بداعش، بل إن الذين فعلوا ذلك هم أقلية نشطة يتم تحريكها من الخارج .

سوريا أصبحت شاحبة في هذه الأيام بعد أن كانت مفخرة الشرق الأوسط. وتوسع الصراع ينذر بحرب بلا نهاية في المنطقة، لقد تمكنت الأطماع الخارجية من تدمير البلد. عن طريق التنسيق مع بلدان الخليج حيث يقوم الغرب بتسليح المتمردين الذي يقاتلون الآن من أجل إقامة الدولة الإسلامية ثم يصنفوها على أنها منظمة إرهابية وبذلك يكونون قد أقاموا رأس جسر للتدخل في سوريا.

المطلب الثاني: تطور النزاع في سوريا و أهم أطرافه

لقد شهدت المنطقة العربية أواخر سنة 2010 العديد من التفاعلات التي سميت إعلاميا بالربيع العربي أدت في مجملها إلى إسقاط العديد من الأنظمة السياسية الحاكمة بدء بتونس، مصر، ليبيا وفي خضم هذه الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية أكد الرئيس السوري "بشار الأسد" في مقابلة صحفية له مع صحيفة "وول ستريت جورنال" بتاريخ 21 جانفي 2011 على الاستثناء السوري من هذه الأحداث على اعتبار أن النظام في سورية قريب من المواطنين، وأن موجة الاحتجاجات لن تطال سورية.¹

[%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%AD%D8%AA%D9%87-%D9%82%D8%B7%D8%B1/](#)
(07/07/2017)

¹ ميشيل كيلو، "رهانات صعبة : حسابات موسكو اتجاه الصراع في سورية"، مجلة السياسة الدولية، ع.195، (فيروي

(2013)، ص.101.

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

اعتبر النظام السياسي السوري أن ما تشهده المنطقة العربية من تفاعلات ما هو إلا نتاج لطبيعة الأنظمة الاستبدادية التي تحكم دول المنطقة التي لم تهتم بإدارة أمور شعوبها بقدر ما عملت على خدمة مصالحها الخاصة ومصالح مقربيها، فبسبب استقرار سورية إلى غاية تلك الفترة يعود بالأساس إلى النظام السوري الذي كان دائما قريبا من مواطنيه ويعمل على تلبية انشغالاتهم وهو ما عبر الرئيس السوري بشار الأسد قائلا: "سورية مستقرة، لماذا؟ لأنك يجب أن تكون مرتبطا بشكل وثيق جدا بمعتقدات المواطنين، هذه هي المسألة الجوهرية فعندما يكون هناك اختلاف بين سياستك ومعتقدات الناس و مصالحهم فسيصبح لديك ذلك الفراغ الذي بولد الاضطراب".¹

بعد شعور النظام السياسي بالخطر حاول القيام بمجموعة من الإصلاحات عله يتمكن من خلالها من احتواء الأزمة حيث أعلنت بئينة شعبان مستشارة الرئيس السوري بشار الأسد في مارس 2011 عن عزم النظام السياسي القيام بإصلاحات سياسية تتضمن مجموعة من النقاط نذكر من بين أهمها:

- ✓ إنهاء حالة الطوارئ المعمول بها منذ 1963.
- ✓ محاربة الفساد.
- ✓ إصدار قانون جديد يسمح بالتعددية الحزبية .
- ✓ زيادة رواتب موظفي القطاع العام واستيعاب العاطلين عن العمل.
- ✓ تسوية وضعية 300.000 كردي ظلوا دون جنسية منذ ستينيات القرن الماضي.²

غير أن هذه الإصلاحات المتأخرة لم تؤدي إلى ما كان مرجوا منها بل أن الأزمة ازدادت عمقا وأخذت أبعاد إقليمية و دولية، فمند أن أخذت الأزمة في سورية طابعا عسكريا

¹ ريزأرليخ، داخل سورية قصة الحرب السورية وما على العالم أن يتوقع، ترجمة. رامي طوقان (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015)، 78.

² ريزأرليخ، مرجع سابق، ص.81..

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

أصبحت الأمور أكثر تعقيد نظرا لعدة اعتبارات داخلية متعلقة بالأساس بطبيعة التركيبة السكانية في سورية وخارجيا نظرا لصراع القوى الإقليمية والدولية الذي تشهده المنطقة.

- الأطراف الإقليمية الفاعلة في النزاع في سوريا

❖ الأطراف المساندة للنظام السياسي في سورية:

1 إيران:

تعتبر إيران الحليف الاستراتيجي رقم واحد للنظام السوري، وهذا يعود إلى طبيعة العلاقات التاريخية التي جمعت البلدين، حيث تعتبر سورية من بين أولى الدول التي ساندت ثورة آية الله الخميني* في إيران 1979 حيث زار وزير الخارجية السوري أن ذاك عبد الحليم خدام طهران وافتخر بأن سورية دعمت الثورة الإيرانية قبل قيامها وأثناء اندلاعها وبعد انتصارها.¹

استمرت بعد ذلك العلاقات الإيرانية-السورية في التقارب والتعاون خاصة في المجال الاقتصادي حيث أبرمت العديد من اتفاقيات الشراكة والتعاون بين البلدين، خاصة في ظل الضغوط الغربية ما جعل من التعاون والتقارب بين الولايتين أكثر من ضرورة، وفي سنة 2006 تم توقيع اتفاقية بين سورية وإيران في المجال العسكري وذلك عقب زيارة وزير الدفاع السوري حسن توركماني إلى إيران.²

مع اندلاع موجة ما يسمى بالربيع العربي في المنطقة العربية سارعت إيران إلى دعم شعوب هذه الدول انطلاقا من خلفية مذهبية حيث قدمت نفسها على أنها حاملة لواء الدفاع عن الشيعة في الوطن العربي خاصة في البحرين، مصر، ليبيا و اليمن و الهدف من وراء ذلك هو إعادة بناء علاقات مع أنظمة جديدة ما يسهل من عملية بسط نفوذها في

¹ رجائي سلامة الجرابعة، الاستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط 1979-

2011، مذكرة ماجستير غير منشورة (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب و العلوم، 2012)، ص.52.

² السيد أبوداود، تصاعد المد الإيراني (مكتبة العبكان، 233)، ص.233.

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

المنطقة، غير أن الموقف الإيراني من الأحداث في سورية كان مخالفا لما هو عليه مع باقي دول المنطقة حيث وقفت إيران إلى جانب النظام السياسي السوري، ففي خضم بداية الأحداث في سورية سافر وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحى إلى روسيا وعقد صفقات تجارية مع الجانب الروسي وصرح قائلاً: "إن التطورات في سورية فتحت صفحة جديدة في العلاقات الإيرانية الروسية والتي ستتطور إلى الأمام وفي مختلف الميادين."¹ هذا ويمكن إرجاع ذلك إلى مجموعة من الأسباب نذكر من بينها:

- ✓ الموقع الجيوبوليتيكي لسورية الذي يُمكن إيران من ربط سلسلة جغرافية تبدأ من غرب إيران مرمرًا بسورية وصولاً إلى لبنان و الأراضي الفلسطينية مشكلتنا بذلك هلال شيعي تبسط من خلاله إيران نفوذها في المنطقة.
- ✓ مواجهة الدور التركي (السني) المنافس لدور الإيراني في المنطقة حيث تعمل إيران جاهدت من أجل أن تكون الدولة رقم واحد في المنطقة وهو ما عبر عنه بصريح العبارة المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بتاريخ 21 جويلية 2011 بالقول: لو خيرنا بين تركيا و سوريا فسوف نختار سورية بلا شك.² ويمكن إرجاع ذلك إلى اعتبار أن تركيا دولة ناتو مند (الولايات المتحدة الأمريكية) على عكس سورية التي تصنف ضمن محور دول المقاومة و الممانعة التي تصور إيران نفسها على أنها تنتمي إليه.
- ✓ منافسة القوى الدولية الفاعلة في اللازمة خاصة روسيا وعدم السماح لها بالانفراد في بسط نفوذها في المنطقة
- ✓ غياب البديل الذي يضمن بقاء المصالح الإيرانية في المنطقة في حال السماح بسقوط نظام الأسد.

¹ ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط و الشمال الإفريقي من بطرس الأكبر حتى فلاديمير (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2013)، ص299.

² التوازنات و التفاعلات الجيوستراتيجية و الثورات العربية، في:

تعمل إيران على تحقيق مصالحها في المنطقة فبعد تغلغلها في العراق وإحكام السيطرة على النظام الحاكم هناك عملت على الانتقال إلى سورية وذلك وفق توجه استراتيجي براغماتي إلى أبعد الحدود تحت غطاء إيديولوجي مذهبي.¹

2_ العراق:

يقف العراق إلى جانب النظام في سورية وهو في موقفه ذلك يعكس الموقف الإيراني حيث ومنذ الغزو الأمريكي للعراق 2003 كانت إيران المستفيد الأول من تبعاته حيث سارعت إلى دعم القوات الأمريكية حتى أن السيستاني* أفتى بعدم التعرض للمقاتلين الأمريكيين في العراق.²

بتاريخ 21 جويلية 2003 أنشأ مجلس للحكم العراقي أعتبر أعلى هيئة في البلاد حصله فيه الطائفة الشيعية على ثلاثة عشر مقعداً من المقاعد الخمسة والعشرين فيما حصله الطائفة السنية على خمسة مقاعد، مثلها في ذلك مثل الأكراد بينما حصل المسيحيين والتركمان على مقعد واحد في إشارة واضحة لسيطرة الشيعة على مقاليد الحكم في العراق وهو ما عبر عنه مسؤول أمني عراقي سنة 2009 لجريدة الشرق الأوسط حينما صرح قائلاً: "خيوط العملية السياسية العراقية بيد إيران بل هي بيد قائد فيلق القدس سليمانى".

غير أن تغير الأوضاع في المنطقة بعد الانسحاب الأمريكي وظهور فواعل غير ذولاتية على غرار تنظيم داعش (الدولة الإسلامية في العراق و الشام) والتي امتدت إلى سورية جعل عملية تسيير الملف العراقي تتعدّد خاصة وأن تنظيم داع تنظيم سني معادي للمصالح الشيعية (الإيرانية) في العراق وفي سورية.

¹ عمر ومحمد إبراهيم، البرنامج النووي الإيراني والصراع على الشرق الأوسط، في:

[http://democraticac.de/?p=28369\(07/04/2017\).](http://democraticac.de/?p=28369(07/04/2017).)

² اسيد أبو داود، مرجع سابق، ص.142.

3_ حزب الله اللبناني:

يعتبر تنظيم حزب الله اللبناني أول الداعمين لنظام السوري والذي اعتبر أن ما يحدث في سورية هو مؤامرة غربية صهيونية هدفها إضعاف المقاومة، هذا وتعتبر إيران الأب المؤسس لحركة حزب الله، حيث يكشف السفير الإيراني السابق في لبنان حسن أخثري عن أن آية الله الخميني أمر بإرسال عناصر من الحرس الثوري الإيراني إلى لبنان والتي قدرت آن داك بحوالي 300 عنصر تمركزوا في بعلبك (جنوبي لبنان)¹ لبناء حزب الله عسكريا لمواجهة إسرائيل وذلك عقب العدوان الإسرائيلي على لبنان سنة 1982،² ومنذ ذلك الفترة عمل حزب الله على نشر الفكر الشيعي في لبنان وتصوير إيران على أنها المنقذ للأقلية الشيعية في لبنان.

هذا ويعتبر الهدف التكتيكي من إنشاء حزب الله هو محاربة الكيان الصهيوني ومساعدة فلسطين من خلال رفع راية الجهاد غير أن الهدف الاستراتيجي الذي سعت إليه إيران من وراء إنشاء الحركة هو تقوية الطائفة الشيعية في لبنان.

❖ الأطراف الإقليمية المعارضة لنظام السوري.

تبرز مواقف الدول الإقليمية المعارضة للنظام السياسي في سورية من خلال مواقف ثلاث دول هي:

1 الموقف التركي:

لقد شهدت العلاقات التركية-السورية نقلة نوعية منذ وصول حزب العدالة و التنمية إلى الحكم في تركيا، وصلت إلى حد التعاون الاستراتيجي سنة 2009 من خلال التوقيع على العديد من الاتفاقيات الثنائية بين البلدين وقد عبر داوود أوغلو وزير الخارجية

¹ عيساوة آمنة، الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير غير منشورة (جامعة الحاج لخضر باتنة: ، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2009-2010)، ص.99.

² السيد أبو داود، مرجع سابق، ص.148.

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

التركي أن داك عن هذه العلاقة فقال: " لقد زرت سورية خلال ثماني سنوات أكثر من ستين مرة، في حين زرت مدينتي في تركيا خلال نفس الفترة عشرين مرة فقط." ¹ في إشارة إلى مستوى التقارب الذي وصلت إليه العلاقات بين البلدين.

غير أنه ومع بداية موجة الحراك في العديد من البلدان العربية سارعت تركيا إلى الوقوف إلى جانب مطالب شعوب المنطقة حيث اعتبرت أن ما يحدث في المنطقة أمر عادي، فهذه الأحداث، أحداث متأخرة كان ينبغي أن تعيشها المنطقة في تسعينيات القرن الماضي.

ومع اندلاع الأزمة في سورية منذ مطلع مارس 2011 كان الموقف التركي في إطاره العام متماشيا مع توجهات تركيا من الحراك الذي تشهده المنطقة العربية، غير أنه ولطبيعة العلاقات التي جمعت البلدين قبل الأزمة من جهة ولحساسية الأزمة السورية في حد ذاتها من جهة أخرى جعل الموقف التركي اتجاها يتدرج وفق ثلاثة مراحل أساسية هي:

✓ **المرحلة الأولى مرحلة النصح والإرشاد:** أين حاولت تركيا في هذه المرحلة دفع النظام السوري وقيادته إلى الانفتاح وإجراء الإصلاحات اللازمة التي طالب بها الشعب السوري، وقد أبدت تركيا استعدادها الكامل لتقديم كل السبل و الإمكانيات اللازمة من أجل تحقيق ذلك وقد أعربت في بيان صادر عن وزارة خارجيتها بتاريخ 24 مارس 2011 عن أسفها عن ما يحدث في سوريا وأنها تتمنى من النظام السوري الإسراع في الاستجابة لمطالب أفرادها ووقف أعمال العنف.²

✓ **المرحلة الثانية مرحلة إعادة تقييم الوضع:**

¹ علي حسين باكير، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية الأبعاد الآنية و الانعكاسات المستقبلية، في:

<http://www.dohainstitute.org/release/ad520e80-abe5-4247-bd8de0fa7413> (07/07/2017).

² علي حسين باكير، الثورة السورية في المعادلة الإيرانية-التركية المأزق الحالي و السيناريوهات المتوقعة، في:

<http://www.dohainstitute.org/release/3bb373c1-c8cd-4415-af6b-bea7>.(07/07/2017)

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

وقد كانت نتيجة لما عبرت عنه القيادة التركية بقولها: "إننا نسمع الكثير من الوعود في مقابل القليل من الأفعال".¹ حيث أعربت تركيا في هذه المرحلة عن ازدياد قلقها إزاء ارتفاع وتيرة العنف داخل سورية إلى درجت قيامها باستدعاء سفيرها "عمر أونهورن" إلى أنقرة في إشارة لرفضها لطريقة تعامل النظام السياسي السوري مع الأزمة، هذا وقد عقد اجتماع لمجلس الأمن القومي التركي بتاريخ 28 أبريل 2011 تمت فيه مناقشة تداعيات الأزمة السورية على تركيا وأمنها الإقليمي.²

✓ المرحلة الثالثة مرحلة التحول والضغط:

ففي هذه المرحلة شهد الموقف التركي تحولا ليس من ناحية المعادلة المعتمدة منذ البداية وحسب والمتمثلة أساسا في النصح والإرشاد بل حتي في وسائل دفع النظام لتنفيذ تلك النصائح وذلك من خلال التوجه إلى الضغط على النظام السوري وذلك من خلال:

- 1- تبني المعارضة السياسية السورية ودعمها سياسيا و ماديا ولوجيستيا فقد استضافت في 26 أبريل أول مؤتمر للمعارضة السورية ومن ثم مؤتمر أنطاليا الذي حضرته العديد من الشخصيات المعارضة التي طالبت فيه إسقاط النظام.
- 2- تكذيب الرواية الرسمية السورية المتعلقة بالمؤامرة الكبرى على سورية من قبل الغرب والتي عمل النظام السوري على تداولها منذ بداية الأحداث في سورية والتي اعتبرت أن الولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى القضاء على آخر قطب للمقاومة في منطقة الشرق الأوسط، ما يشكل أكبر خدمة لإسرائيل.³

¹ علي حسين باكير، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية الأبعاد الأنية و الانعكاسات المستقبلية، مرجع سابق.

² علي حسين باكير، الثورة السورية في المعادلة الإيرانية-التركية المأزق الحالي و السيناريوهات المتوقعة، مرجع سابق.

³ Patrick seat” how the beard to Quast ha rebihaian from his father” foreing affairs.on:

[https://www.foreignaffairs.com/articles/m03-20/assamily-alues\(09/04/2017\).](https://www.foreignaffairs.com/articles/m03-20/assamily-alues(09/04/2017).)

* اتفاقية أضنة 1998: اتفاقية أمنية وقعت بين سورية وتركيا أكتوبر 1998 أوقفت حرب كادت أن تقوم بين البلدين، تم الإقرار فيها بأن حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية بالنسبة للبلدين.

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

- 3- موافقة البرلمان التركي على مشروع قرار الحكومة القاضي بالسماح للجيش التركي بالقيام بأعمال خارج الحدود التركية إن اقتضت الضرورة.
- 4- انتقال النظرة للأزمة السورية من أنها أزمة نظام وشعبه إلى أنها أزمة تهدد الأمن القومي التركي.
- 5- تعليق تركيا لجميع علاقاتها مع مصرف سورية المركزي والمصرف التجاري السوري ولجميع تبادلاتها التجارية مع سورية.
- 6- محاولة إيجاد شرعية دولية للتدخل في سورية من خلال مجلس الأمن او الجامعة العربية
- 7- ومؤخرا المطالبة بإقامة منطقة أمنة داخل الأراضي السورية تكون تحت سيطرة الأمم المتحدة.

هذا الموقف جاء كأحد الانعكاسات الإقليمية للأزمة في سورية وقد استند إلى مجموعة من المحددات الداخلية، الإقليمية والدولية التي ساهمت في بلورته فعلى المستوى الداخلي نجد:

- واقع الحدود المشتركة بين البلدين والمقدرة بنحو 877 كلم وخشية تركيا من انتقال الفوضى لأراضيها.
- المسألة الكردية وخاصة بعد رجوع حزب العمال الكردستاني إلى النشاط في الفترة الأخيرة، وتخلي سورية عن العمل باتفاقية أضنه 1998* التي اعتبرت بموجبها سورية حزب العمال الكردستاني (pkk)*
- أزمة اللاجئين السوريين وما يشكلونه من عبئ على الاقتصاد التركي من خلال ما تتكبده الدولة التركية من أموال في سبيل التكفل بهم بالإضافة إلى الهاجس الأمني وما يشكله هؤلاء اللاجئين من تهديد للأمن القومي التركي.

إقليميا فقد استندت تركيا في دعمها للمعرضة السورية على المحددات التالية:

- النظرة التركية الجديدة لجوارها الإقليمي من أجل تحقيق عمقها الاستراتيجي حيث يعبر عن ذلك داوود أوغلو بقوله: " يمكن لتركيا أن تحقق

الأمن على حدودها وتواصل التأثير في ساحات اهتماماتها الإقليمية وأن تكسب قدرة على التلاؤم مع الظروف المتغيرة من خلال عمقها الاستراتيجي في المناطق القارية القريبة.¹ وهو ما عملت على تحقيقه قيادة حزب العدالة و التنمية منذ وصولها للحكم في تركيا سنة 2002.

- مواجهة المد الشيعي الإيراني في المنطقة الذي يسعى لبسط سيطرته على المنطقة فبعد العراق جاء الدور الآن على سورية في إطار مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يتشكل في المنطقة وهوما حاول وزير الخارجية التركي في تلك الفترة قوله أمام البرلمان التركي أثناء دفاعه عن السياسة الخارجية التركية وتوجهاتها فقال: " إن شرق أوسط جديد يتشكل الآن، وتركيا ستقود وتوجه وتخدم موجة التغيير في الشرق الأوسط."²

- عدم وجود إشكالية في سقوط النظام في سورية على اعتبار الخلفية الإيجابية لتركيا في أذهان شعوب المنطقة على عكس إيران.

- مواجهة خطر التنظيمات الجهادية في المنطقة، خاصة بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وخطر امتداد أنشطتها داخل الأراضي التركية.

* حزب العمال الكردستانيPKK: بالكردية: يارتي كرنيكاراني كوردستان (Partiya karkerem. Kurdista)

جماعة كردية يسارية مسلحة ذات توجهات ماركسية لينينية تهدف إلى إنشاء دولة كردستان.

¹ أحمد داوود أوغلو: الجليل، *العمق الاستراتيجي*، ترجمة. جابر ثلجي وطارق عبد الجليل (قطر: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011)، ص.243.

² . عبد القادر النيل، " تركيا وخياراتها الاستراتيجية"، *جريدة النور السورية*، ع. 567-568 (12 فيفري 2013)، ص.19.

* الحوثيون: حركة شعبية ذات تنظيم عقائدي سياسي تنسب إلى بدر الذي ن الحوثي الذي سعى لإحياء الإمامة في اليمن وقد ظهرت منتصف الثمانينيات تحت اسم " اتحاد الشباب المؤمن".

2- موقف دول الخليج (السعودية ، قطر والإمارات).

اجتمعت مواقف دول الخليج على مساندة المعارضة في سورية على حساب النظام، حيث كانت السعودية أكثر دول الخليج حساسية من الأوضاع في سورية، بعد بداية تشكل هلال شيعي يمتد شمال حدودها مع العراق وبلاد الشام (سورية)، هذا بالإضافة إلى مخاوف من تصاعد النفوذ الإيراني في اليمن حيث التمرد الحوثى*.¹

في 2012 أعلنت المملكة العربية ودولة قطر عن قيامهما بدعم المعارضة السورية بالسلح والموال. وفي شهر ماي 2013 أشار تقرير لصحيفة فاينانشال تايمز أن السعودية أصبحت أكبر مورد للسلح للمعارضة السورية.

من بين أبرز الأسلحة التي قامت السعودية بإرسالها للمعارضة السورية كانت الرشاشات الخاصة بالجنود والأسلحة المضادة للدبابات القادمة من كرواتيا عبر الأردن، وقد علق الرئيس السوري بشار الأسد على هذا الدعم قائلاً بأن السعودية هي الداعم الأكبر للإرهاب، على حد تعبيره.

هذا وقد زادت أحداث البحرين من تشبث دول الخليج بموقفها المعارض للنظام السوري، وذلك خوفاً من انتقال موجة الاحتجاجات إلى أراضيها حيث تكفلت دول المنطقة وفي مقدمتهم السعودية بتوفير الدعم المالي واللوجيستي لأطراف المعارضة التي تعمل في نفس سياق وأهداف التي تسعى في سورية.²

هذا الموقف الذي نجده مدعوماً من قبل الولايات المتحدة ففي تصريح للرئيس الأمريكي أوباما في 6 أبريل 2015 قال: " هناك رغبة كبيرة في أن تفعل الولايات المتحدة

¹ مروان قبلان، مرجع سابق.

² على الدين السيد، كيف تحولت سوريا إلى ساحة للصراع الدولي؟ أهم الأطراف الخارجية الفاعلة في الصراع السوري في:

شيء في سورية، لكن السؤال: لماذا لا يكون لدينا عرب يقاتلون ضد الانتهاكات الإنسانية المرعبة هناك؟ أو يقاتلون ضد ما يفعله الأسد؟¹ وفي هذا إشارة واضحة إلى التوجه الأمريكي من الأحداث التي تشهدها سورية خاصة ومنطقة الشرق الأوسط عامة، فالتوجه الاستراتيجي الأمريكي لإدارة الرئيس **Obama** يقوم على تجنب التدخل المباشر في أزمات المنطقة فاسحة بذلك المجال لدول المنطقة للنهوض بمسؤولياتهم وحل أزماتهم.

لقد وجد خصوم النظام السياسي السوري الإقليميون في الأزمة السورية فرصة لتغيير تحالفاتهم، في مسعى منهم للتأثير في ميزان القوى الإقليمية في المنطقة عبر تحويل سورية من حليف لإيران إلى خصم لها، غير أن ميزان القوى الإقليمي بقي مرتبط بالأساس بالتفاعلات الدولية.

• الأطراف الدولية الفاعلة في الأزمة السورية

لقد امتدت الأزمة في سورية وأخذت أبعاد إقليمية ودولية بعدما كانت شأن داخلي بامتياز حيث اصطفت القوى الكبرى هي الأخرى بين مؤيد للنظام السياسي وبين معرض لتوجهاته تسعى للإطاحة به على الأقل في الفترات الأولى لبداية الأزمة.

❖ الأطراف الدولية الداعمة للنظام السوري

1- الموقف الروسي:

ترجع العلاقات الروسية السورية إلى فترات ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث يعتبر الاتحاد السوفيتي آنذاك (روسيا الاتحادية حالياً) أول من اعترف بسورية كدولة مستقلة عام 1944، لتتوثق العلاقات بعدها بين البلدين منذ وصول حافظ الأسد

¹ حازم نهار، المسألة السورية التطورات الميدانية و عودة الاهتمام السياسي، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات،

في:

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

إلى سدة الحكم سنة 1970، اين شهدت العلاقات الروسية _ السورية تقارباً إيديولوجياً بالأساس نظراً لطبيعة تفاعلات فترة الحرب الباردة.¹

ساهمت روسيا الاتحادية بشكل كبير في دعم الاقتصاد السوري خاصة في الجانب العسكري حيث شكل التبادل التجاري الجزء الأساس من عملية تحديث القوات المسلحة السورية، هذا وقد تجاوزت المبادلات التجارية بين البلدين سنة 2008 2 مليار دولار، وتشكل التجارة الروسية -السورية 20% من مجمل التجارة الروسية- العربية.²

هذا التعاون عززته الزيارات المتبادلة بين قادة البلدين ففي الزيارة التي قام بها الرئيس الروسي السابق ديميتري مدفيديف **Dmitri Medvedev** إلى سورية سنة 2010 أعطت انطباع إلى طبيعة العلاقات الاستراتيجية التي وصلت إليها البلدين.

لقد كان الموقف الروسي داعماً للنظام السوري منذ بداية الأحداث في سورية حيث عبر السفير الروسي لدى الأمم المتحدة ألكسندر بانكين Alexander Pankin عن موقف موسكو من الأزمة السورية بقوله: " لا يشكل الوضع الحالي في سورية على الرغم من التشنج و المواجهة تهديداً للسلام والأمن الدوليين.... نحن نعتبر أن ما يمكن أن يشكل تهديداً حقيقياً، لأمن المنطقة هو التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية السورية ولاسيما المحاولات لفرض حلول جاهزة أو الانحياز إلى هذا الطرف أو ذاك".³

¹ عامر كمال أحمد، "التدخل الروسي في سورية"، *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية*، ع.6 (ديسمبر 2016)، ص.87.

² وليد عبد الحي، *محددات السياستين الروسية والصينية إتجاه الأزمة السورية*، في:

[http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/04/20124314543996550.html\(09/07/2017\)](http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/04/20124314543996550.html(09/07/2017)).

³ ألكسندر خاليفكوف، "لماذا تقف روسيا إلى جانب سورية"، *مختارات في الصحف العبرية*، تحرير. زنده حيدر (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011)، ص.6.

في إشارة واضحة لرفض روسيا أي تدخل مباشر في سورية نتيجة إدراكها للأبعاد الإقليمية والدولية التي أخذتها الأزمة و التي تستوجب عليها مواقف صارمة تتماشى ومصالحها وتوجهات فكرها الاستراتيجي تجاه المنطقة.

1. الموقف الصيني:

انتهجت الصين شعار النمو السلمي "China peaceful Rise" الذي أصبح أحد مبادئ سياستها الخارجية القائمة على الاعتماد على القوة الناعمة ¹ Saft power في سعيها لتحقيق مصالحها في منطقة الشرق الأوسط وذلك من خلال البحث عن الحفاظ والعمل على تطوير العلاقات الاقتصادية حيث تشكل التجارة و النفط المحورين الأساسيين للسياسة الخارجية الصينية اتجاه المنطقة.

شكلت موجة ما يسمى بالربيع العربي الذي شهدته المنطقة العربية منذ 2010 تباين في الموقف الصيني اتجاهها، غير أنها عملت على إتباع ما ينص عليه القانون الدولي تجاه مثل هكذا أحداث.

غير أن تعاملها مع الأزمة السورية أخذ طابع مغاير، حيث استعملت الصين حق الفيتو أربعة مرات لإحباط صدور قرار من مجلس الأمن بشأن الأزمة في سورية،² وهو الأمر الذي يعتبر سابقة في نهج الدبلوماسية الصينية المتعددة على النأي بالنفس فيما يخص التفاعلات الدولية البعيدة عن جوارها الإقليمي، ما يوضح بأن الصين لن تكون عضوا موافقا على طول الخط فنظرا للمقومات الاقتصادية والعسكرية والثقافية التي

¹ حكيمي توفيق، الحوار النيو واقعي- النيولبرالي حول مضامين الصعود الصيني دراسة الرؤى المتضاربة حول دور الصين المستقبلي في النظام الدولي، مذكرة ماجستير غير منشورة (جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2007/2008)، ص.60.

² سنية الحسيني، " سياسة الصين اتجاه الأزمة السورية هل تعكس تحولات استراتيجية جديدة في المنطقة"، مجلة المستقبل العربي، ع.440. (أكتوبر 2015)، ص.41.

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

أصبحت تمتلكها، لم تعد تكتفي بدور المتابع للأحداث في الساحة الدولية بل انتقلت إلى دور المشارك الفاعل خاصة مع تراجع الاقتصاد الأمريكي.¹

هذا التوجه جاء كتعبير عن المكانة التي وصلت إليها الصين ضمن المنظومة الدولية حيث يعتبر الاقتصاد الصيني حسب تقديرات 2010 ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وقد بلغ حجم الاقتصاد الصيني سنة 2011 ما يقارب 7,2 تريليون دولار هذا النمو الاقتصادي رافقه تطور في القدرات العسكرية وتوظيف فعال للموروث الثقافي خدمتا لتوجهاتها الاستراتيجية الأمر الذي أكد تحقق نبوة المفكر الصيني صن يات سن Sun yat sen الذي تنبأ بان القرن الحادي و العشرين سيكون قرنا صينيا بامتياز.²

شكلت سورية الطريق التجاري الذي ربط الصين بالمنطقة العربية، حيث تعتبر سورية خط الدفاع الأول للمصالح الصينية في آسيا الوسطى و القوقاز، والجسر الموصل للبترول من روسيا الاتحادية إلى الصين.

هذا بالإضافة إلى الموقع الجيوبوليتيكي الذي تملكه سوريا الذي يمكنها من الربط بين البحار الخمسة فوق النظرة الاقتصادية للرئيس السوري بشار الأسد و الهادفة إلى جعل سورية قاعدة لنقل الغاز إلى آسيا وأوروبا و العمل على إقامة منطقة تجارة حرة، ازداد الاهتمام الصيني بسورية الهادف إلى إقامة خط حريز جديد يربطها بمنطقة الشرق الأوسط.

¹ ما الذي يحدد الموقف الروسي الصيني من الأزمة في سورية، في:

[http://www.doha-institute.com/release/17eb9c98-db79-4b1e-8d46-60a66332fba2\(10/07/2017\).](http://www.doha-institute.com/release/17eb9c98-db79-4b1e-8d46-60a66332fba2(10/07/2017).)

² حكيمي توفيق، "موقع الصين المستقبلي في النظام الدولي"، مجلة المفكر، ع 12، ص ص. 392-393.

• الأطراف المعارضة للنظام السياسي في سورية

1- الموقف الأمريكي:

يعود الاهتمام الأمريكي بالأوضاع في سورية إلى ما قبل اندلاع أحداث ما يسمى بالربيع العربي الذي شهدته المنطقة العربية، حيث كشفت أوراق مسربة عن *وكيليكس عن وثائق تثبت الدعم الأمريكي لجهات داخل سورية من أجل تغيير النظام فيها ففي البرقية التي تحمل تاريخ 2006/02/21 تتحدث عن اتصالات بين مسؤولين أمريكيين و أطراف من داخل سورية تسعى للإحداث تغييرات في سورية حيث قامت بتقديم خمسة ملايين دولار للتعجيل بجهودهم في الإصلاح، وأن هذه الاتصالات كانت شديدة السرية تهدف من ورائها الولايات المتحدة إلى إيصال أطراف موالية لتوجهاتها تجاه المنطقة.¹

على خلاف الحراك في مصر وتونس سارعت الإدارة الأمريكية وفي اليوم الموالي 16 مارس 2011، لانطلاق أول تظاهرة احتجاجية في سورية لبلورة موقف منها داعية النظام السوري إلى العمل على تلبية مطالب المحتجين حيث خاطب المتحدث باسم كتابة الدولة للشؤون الخارجية آن داك مارك توفر (Mark Tofer) الحكومة السورية بالاعتراف بحقوق المواطنين السوريين في التظاهر بحرية وبضرورة الاعتراف بالمطالب المشروعة.² ليتطور بعدها الموقف الأمريكي إلى درجت اتهامه للنظام السياسي بقمع الشعب السوري وترهيبه من خلال استخدام العنف والاعتقالات التعسفية ومنعه من ممارسة حقوقه في التظاهر السلمي.

¹ إبراهيم سعسد اليضاني، السياسة الأمريكية تجاه سورية 1989-2014 (عمان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2016)، ص.63.

*وكيليكس: موقع إلكتروني يقوم بنشر تقارير وسائل الإعلام الخاصة والسرية التي يستشفها من مصادر صحفية وتسريبات إخبارية مجهولة بدأ بدأ في العمل سنة 2006 تحت اسم منظمة سن شاين الصحفية.

² تطور الموقف الأمريكي من النظام السوري من دعوات الإصلاح إلى التفاوض في:

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

انتقل بعد ذلك الوقف الأمريكي بطريقة تصاعدية ضد النظام السوري وصولاً إلى مرحلة المطالبة بضرورة رحيل بشار الأسد عن السلطة خاصة بعد تاريخ 13 جوان 2013. أين استعمل النظام في سوريا السلاح الكيماوي في مواجهة مختلف فصول المعارضة، أين حاولت الإدارة الأمريكية توجيه ضربة عسكرية للنظام السوري أجهزتها المواقف الروسية.

وفي سنة 2014 صرح الرئيس أوباما مطالباً الرئيس السوري بضرورة التنحي قائلاً: "إن مستقبل سورية يجب أن يحدده الشعب السوري، لكن الرئيس بشار الأسد يقف في طريق دعوته للحوار والإصلاح لم تلقى صدى في حين يسجن شعبه ويعذبه ويذبحه من أجل الشعب السوري حان الوقت كي يتنحي الأسد".¹

غير أنه وبالرغم من الدعوات الأمريكية لتنحية الأسد لم تتبعها سياسات عملية على أرض الواقع و اختارت في مقابل ذلك التعامل مع الأزمة من خلال سياسة " القيادة من الخلف" وعدم التدخل المباشر في حيثياتها حتي يتبلور توازن إقليمي يقوم بخدمة مصالحها دون لجوئها لأستخدام القوات العسكرية الأمريكية التي وعد أوباما في حملته الانتخابية بسحبها من العراق وعدم إشراكها مرة أخرى في إدارة أزمات المنطقة. هذا وقد ارتبط الموقف الأمريكي من سورية بثلاثة مسائل رئيسية وهي:

✓ الرهان الطاقوي الذتسعى الولايات المتحدة من خلاله إضعاف العدو الأكبر روسيا.

✓ المصالح الإسرائيلية التي تخشى علاقة إيران مع سورية وحزب الله في لبنان ما

يشكل نوعاً من التحالف ضد الأهداف الإسرائيلية التي تعمل إسرائيل على تحقيقها في المنطقة.

✓ الملف النووي الإيراني الذي توصلت إلى اتفاق حوله سنة 2015.

1 تطور الموقف الأمريكي من النظام السوري من دعوات الإصلاح إلى التفاوض، مرجع سابق.

2- موقف دول الاتحاد الأوروبي.

حضيت المنطقة العربية باهتمام الدول الأوروبية فعلى مدار خمسة وستين عام مضت عملت سياسات الدول الأوروبية وتحت مسميات ومشاريع مختلفة على تحقيق ثلاثة أهداف استراتيجية في المنطقة العربية هي:

- توفير إمدادات الطاقة حيث تعتبر المنطقة العربية المصدر الأول لمواردها من البترول والغاز.
- الحفاظ على أسواق لمنتجاتها وذلك من خلال إنشاء مبادرات ومشاريع اقتصادية خاصة بالمنطقة.
- الأمن من خلال مكافحة الإرهاب، الجريمة المنظمة و الهجرة غير الشرعية من خلال برامج وسياسات تعاونية بينها وبين دول المنطقة.¹

أما عن الأهداف الأخرى المتعلقة بحقوق الإنسان ونشر قيم الذي مقراطية فغالبا كانت تأتي إلى ذكرها الوثائق الرسمية الصادرة عن الاتحاد الأوروبي، دون العمل الفعلي على تنفيذها.

مع بداية الحراك في المنطقة العربية سارع الاتحاد الأوروبي إلى انتهاج سياسات تتماشى مع مصالحه في المنطقة، لم يخرج الموقف الأوربي عن الموقف الأمريكي في معارضة النظام في سورية حيث برزت فعاليته في نشاط مجلس الأمن الدولي و مجموعة أصدقاء سورية من خلال الثلاثة الكبار²

(ألمانيا، بريطانيا وفرنسا)

¹ خضر بشارة، "الاتحاد الأوروبي والعرب" أحمد سعيد نوفل ، *التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية* (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،2014)، ص. 188.

² أحمد سالم محمد أبو صلاح ، *تطور الأزمة السورية ومعضلة تسويتها في ضوء الإستقطابات الإقليمية و الدولية في:*

<http://dspace.up.edu.ps/xmlui/handle/123456789/127> (12/07/2017).

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

وقد اقتصر الموقف الأوروبي على فرض عقوبات اقتصادية على النظام السياسي السوري تماشياً في ذلك مع الموقف الأمريكي وذلك من خلال فرض حظر على المعاملات المالية مع المصرف التجاري السوري وهو أكبر المصارف المملوكة للدولة السورية و الوسيط الرئيسي لإعادة تدوير عائدات النفط، ويعرف أن هذا المصرف يحتفظ بحصة يبلغ مقدارها 20 مليون دولار تقريبا بصورة احتياطات من العملة الصعبة بحسابات قصيرة المدى في المصارف الأوروبية، هذا بالإضافة إلى وضع بعض المسؤولين السوريين على قائمة ممنوعين من السفر إلى دول الاتحاد الأوروبي.

غير أن ما يلاحظ على موقف الاتحاد الأوروبي هو عجزه عن إقامة سياسة خارجية موحدة تجاه الأوضاع في سورية، حيث دعت بريطانيا وفرنسا إلى القيام بعمليات عسكرية محدودة في سوريا في حين امتنعت ألمانيا عن ذلك هذا وقد عرض رئيس الوزراء البريطاني دافيد كامرون سنة 2013 مشروع على البرلمان الإنجليزي من أجل القيام بعمليات عسكرية في سوريا غير أنه قوبل بالرفض¹.

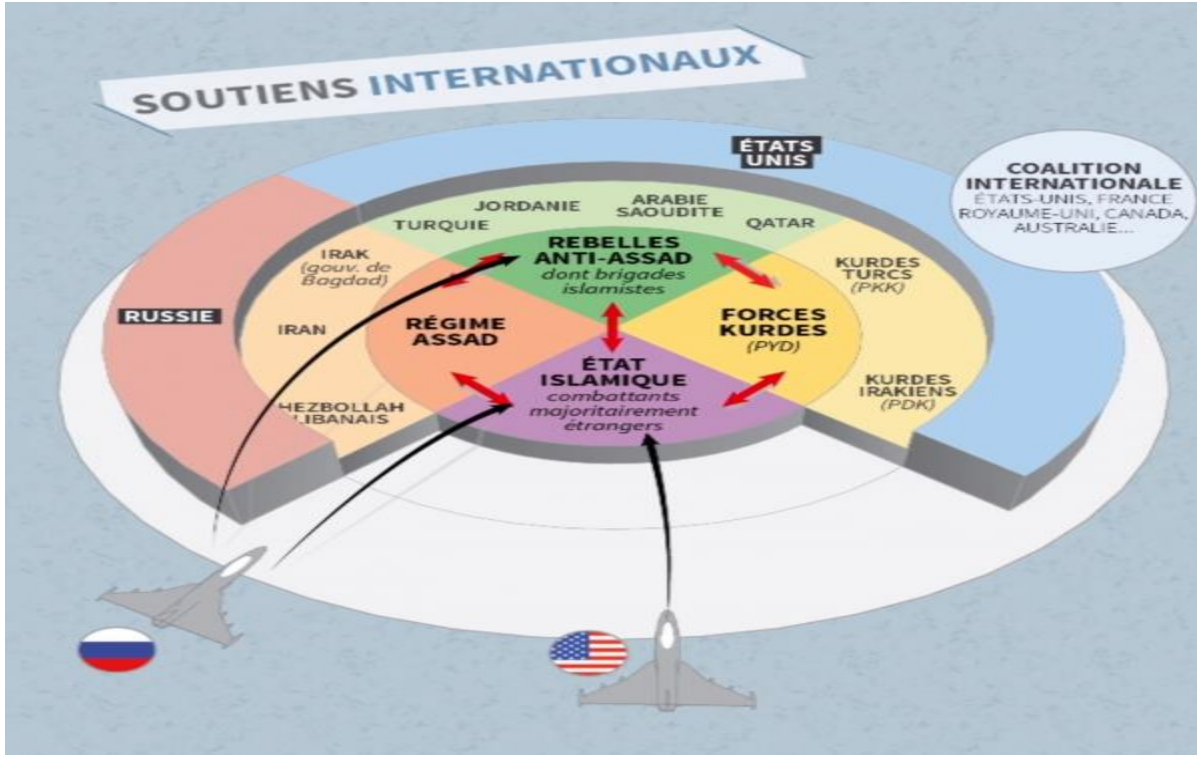
لينتقل بع ذلك الموقف الأوروبي إلى التحالف الدولي من أجل محاربة داعش كأولوية راهنة على حساب إسقاط النظام السياسي السوري.

وقد ترتب على هذا الموقف العديد من التداعيات أهمها:

- انتقال موجة الأعمال الإرهابية إلى الأراضي الأوروبية وهو ما شهدته كبرى عواصم الاتحاد الأوروبي والتي أعلن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) عن مسؤوليته في تبنيها.
- مشكلة اللاجئين السوريين التي خلقت أزمة داخلية بين دول الاتحاد الأوروبي بين مؤيد لفكرة فتح الحدود واستقبالهم وبين معارض لذلك

¹ أحمد سالم محمد أبو صلاح، مرجع سابق.

الشكل رقم 01: مختلف الأطراف الإقليمية و الدولية الفاعلة في النزاع السوري



« Comprendre la situation syrienne en 5 minutes », Le Monde, octobre 2015 **المصدر**

<https://www.agoravox.fr/actualites/international/article/lescause-s-meconnues-du-conflit-181995>

يظهر الشكل الآتي مختلف الأطراف المتنازعة في سورية كما يوضح الصراع التقليدي بين كل من روسيا و أمريكا و مختلف الدول التابعة لكل طرف.

خاتمة الفصل

لقد كان بروز عامل الأمن الطاقوي (كأحد محددات الأمن الاقتصادي) و قد شكل مسألة حساسة تصنف ضمن أولويات الدول، ولكنه كمفهوم معقد يصعب تحديده بدقة نتيجة تباين مدلول المفهوم بين الدول المستوردة و الدول المصدرة للطاقة.

التعامل مع قضية الطاقة من منظور اقتصادي بعيدا عن الاعتبارات الأمنية بما يضمن توفر المصادر اللازمة للدول المستوردة ، و ضمان سيطرة الدول على مصادرها القومية للطاقة ، بما يمكنها من تحقيق مكانة دولية و إقليمية أفضل بما يتوازن مع ما تستهلكه من مصادر للطاقة من هذا المنطلق نفهم سبب إرتباط أمن الطاقة بالنزاعات الدولية.

لقد أفرزت الأزمة السورية استقطاعات إقليمية ودولية لم تشهد لها ساحة التفاعلات الدولية مند نهاية الحرب الباردة راجعة بالأساس إلى تقاطع مصالح اطرافها الفاعلة الأمر الذي جعل من سورية ميدان لصراع إيرادات قوى خارجية الأمر الذي جعل من الشعب السوري الضحية رقم واحد لصراع هذه القوى.

هذا وقد تميزت الأزمة السورية بمجموعة من السمات من بينها:

- ✓ وقوع الأزمة في قلب إقليم الشرق الأوسط الذي يعتبر إقليم رخو أمنيا مخترق من قبل مختلف الفواعل والقوى الإقليمية والدولية وذلك نتاج لتقاطع مصالحها في المنطقة.
- ✓ الأزمة السورية قربت من المصالح المشتركة لكل من الصين وروسيا المرشحين كقطبين لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية في إطار نظام دولي متعدد الأقطاب ، حيث زادت الأزمة السورية من التقارب الروسي _ الصيني التي تهدف من خلاله الدولتين إلى كسر العزلة التي تحول الولايات المتحدة فرضها عليهما والحيلولة دون أن تُصبحا قوى كبرى تهدد مصالحها.

الفصل الثاني

دور الرهانات الطاقوية في النزاع

السوري

تمهيد:

تمتلك سوريا موقع إستراتيجي غاية في الأهمية جعلها دولة محورية خاصة بعد الدراسات التي أكدت إكتشاف ثروات ضخمة على أراضيها و هو الشيء الذي سيمكنها من لعب دولة عبور لدول التي تملك مخزون طاقي كبير .

حيث تسعى قطر وهي التي تملك ثالث أكبر إحتياطي للغاز في العالم و ثاني أكبر مصدر إلى منافسة روسيا أكبر مصدر للغاز في العالم عبر البوابة السورية الشيء الذي خلق بؤرا من النزاع في المنطقة.

المبحث الأول : البعد الطاقوي في الأزمة السورية

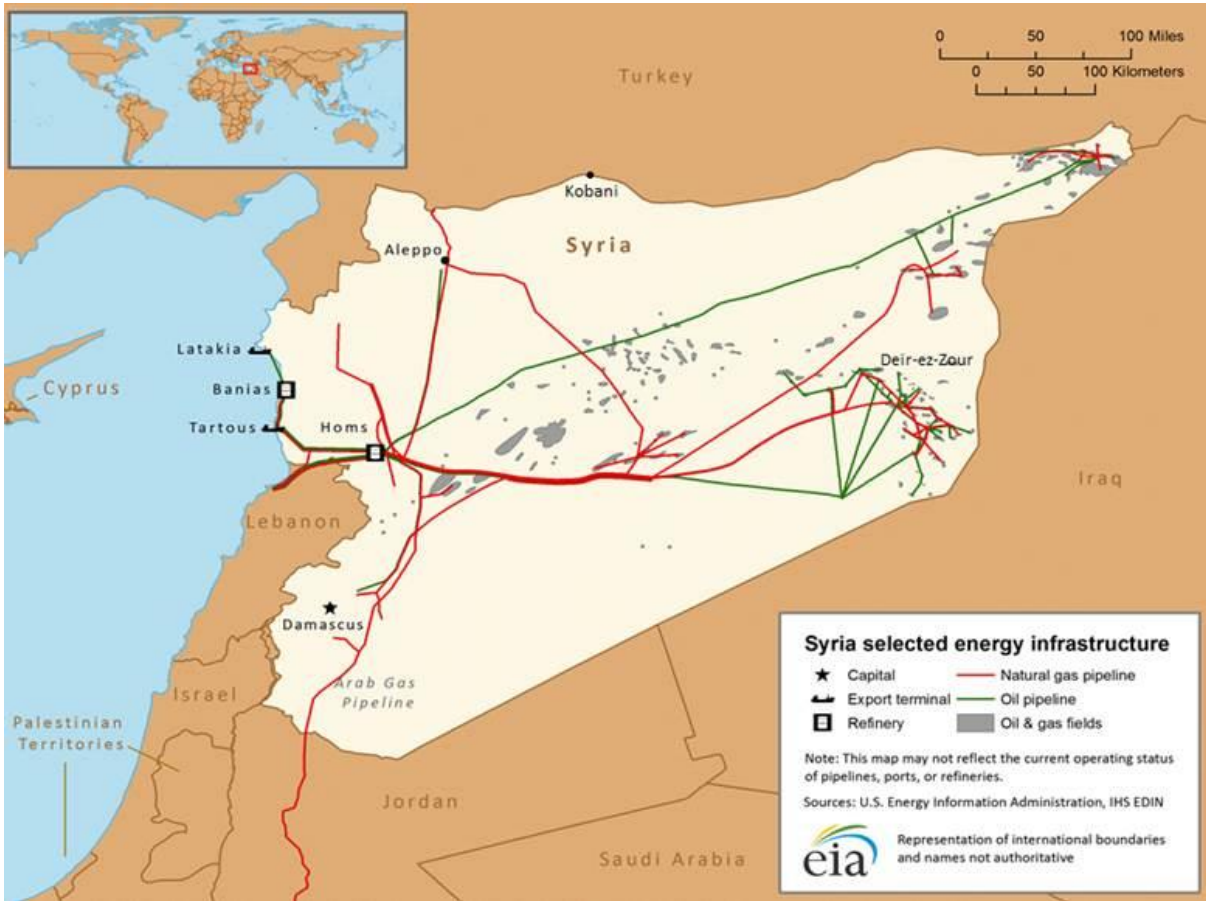
المطلب الأول: الوضع الطاقوي لسوريا

تقع سوريا في غرب آسيا ضمن المنطقة المعروفة في الجغرافيا السياسية بمنطقة الشرق الأوسط، ويحد سوريا من ناحية الشمال تركيا، ومن ناحية الشرق دولة العراق، وجنوباً المملكة الأردنية الهاشمية، ومن الغرب كل من لبنان، وفلسطين، والبحر المتوسط، وعاصمة سوريا مدينة دمشق ومدينة حلب هي أكبر مدنها تبلغ مساحة سوريا 185180 كم مربع. واجه قطاع الطاقة في سورية عددا من التحديات نتيجة للصراع والعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وأدى الضرر الذي أصاب البنية التحتية للطاقة بما في ذلك خطوط أنابيب النفط والغاز الطبيعي وشبكات نقل الكهرباء إلى إعاقة استكشاف موارد الطاقة في البلاد تطويره ونقلها. وكانت سوريا التي كانت في السابق أكبر منتج للنفط والغاز الطبيعي في شرق المتوسط قد شهدت انخفاضا في إنتاجها إلى جزء من مستويات ما قبل الصراع لم تعد سورية قادرة على تصدير النفط ونتيجة لذلك انخفضت الإيرادات الحكومية من قطاع الطاقة بشكل ملحوظ، فقبل اندلاع النزاع الحالي، أنتجت سوريا 000,383 برميل يوميا من النفط و 316 مليون قدم مكعب يوميا من الغاز

الفصل الثاني: دور الرهانات الطاقوية في النزاع السوري

الطبيعي، شكل قطاع النفط والغاز في سورية ما يقارب ربع الإيرادات الحكومية.¹

الخريطة رقم 01: البنية التحتية للطاقة في سوريا



المصدر الاتحاد العالمي للغاز، وكالة معلومات الطاقة الأميركية و IHS

يتضح من خلال هذه الخريطة أماكن تواجد البنى التحتية الطاقوية في سوريا (انابيب النفط و الغاز، حقول النفط و الغاز، محطات التصدير، مصفاة التكرير)

¹وكالة المعلومات الطاقوية (eia.gov)

<https://www.eia.gov/beta/international/analysis.cfm?iso=SYR> (04/08/2017).

نلاحظ من خلال الخريطة أماكن تموقع آبار النفط والغاز حيث أن اغلب هذه الآبار تقع في منطقة الرقة والحسكة و القامشلي كما نلاحظ أيضا أهم أنابيب نقل الطاقة و توزيعها على جميع المحافظات السورية والخط الأنابيب العربي الذي يمد مصر بالغاز والذي يمتد من مدينة حمص و يمر عبر العاصمة دمشق ثم الأردن.

شهد قطاع النفط السوري حالة من الفوضى منذ عام 2011. وانخفض إنتاج وتصدير النفط الخام إلى ما يقرب من الصفر، وتواجه البلاد نقصا في المعروض من المنتجات المكررة وقدرت مجلة النفط والغاز أن احتياطات سوريا المثبتة من النفط تبلغ 2.5 مليار برميل اعتبارا من 2015، أي ما مجموعه أكبر من كل من الدول المجاورة لسوريا باستثناء العراق. معظم النفط السوري الخام ثقيل (منخفض الجاذبية)، الأمر الذي يتطلب تكوين محدد للمصافي لمعالجة. إن العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على سوريا على وجه الخصوص التي كانت بلدانها تمثل غالبية الصادرات النفطية السورية كانت تقتصر في السابق على عدد الأسواق المتاحة لاستيراد ومعالجة النفط السوري الأثقل. وقد أدى فقدان قدرات الصادرات النفطية إلى الحد بشكل كبير من عائدات الحكومة السورية، ولا سيما فقدان الوصول إلى الأسواق الأوروبية، التي استوردت في عام 2011 ما يزيد على 3 مليارات دولار من النفط من سوريا، وفقا للمفوضية الأوروبية. فقبل العقوبات، كانت المصافي الأوروبية السوق المستهدفة من أجل النفط السوري لأنها تم تكوينها لمعالجة النفط الثقيل والحامض. منذ التقدم السريع لتنظيم الدولة الإسلامية أو ما سمي إعلاميا بداعش في عام 2014، توقف إنتاج النفط السوري بشكل أساسي. وقد أدى الافتقار إلى إنتاج النفط الخام المحلي إلى تشغيل مصافي التكرير الرئيسية في البلاد بأقل من نصف القدرة العادية، مما أدى إلى نقص في المعروض للمنتجات النفطية المكررة. وعلاوة على ذلك، فإن الجزاءات - وما ينتج عنها من خسائر في عائدات صادرات النفط - تجعل من الصعب استيراد

الفصل الثاني: دور الرهانات الطاقوية في النزاع السوري

المنتجات النفطية. ومن المرجح أن تستمر إيران في تزويد سوريا بالنفط الخام والمنتجات المكررة.¹

لم يتأثر قطاع الغاز الطبيعي السوري بشكل خطير بسبب الصراع الجاري كقطاعه النفطي، على الرغم من انخفاض إنتاج الغاز الطبيعي الجاف بنسبة 40% على الأقل بالمقارنة مع مجمل ما قبل النزاع. وذكرت مجلة النفط والغاز أن سورية احتفظت باحتياطيات مؤكدة تبلغ 8.5 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي كما هو الحال في حقول النفط في البلاد، إن غالبية حقول الغاز الطبيعي في سوريا تقع في الأجزاء الوسطى والشرقية من البلاد معظم هذا الغاز يستخدم من قبل العملاء التجاريين والسكنيين وفي توليد الطاقة كما تستخدم سوريا غازها الطبيعي في جهود استعادة النفط، حيث تما إعادة إنتاج ما يقارب 20% من إجمالي الإنتاج اليومي إلى حقول النفط في البلاد.²

¹ Hussein Almohamad * and Andreas Dittmann, **Oil in Syria between Terrorism and Dictatorship**, Department of Geography, Justus Liebig University of Giessen, Giessen, Germany.

<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=3&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwis8cuCnZnWAhUD7BQKHdFSBUwQFggyMAI&url=http%3A%2F%2Fwww.mdpi.com%2F2076-0760%2F5%2F2%2F20%2Fpdf&usg=AFQjCNEffKUW4U7ILJLQqlghS3tkpJvhWg>
(04/08/2017)

² النفط والغاز في سوريا في:

[http://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/5/9/%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%81%d8%b7-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%ba%d8%a7%d8%b2-%d9%81%d9%8a-\(05/08/2017\)%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7](http://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/5/9/%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%81%d8%b7-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%ba%d8%a7%d8%b2-%d9%81%d9%8a-(05/08/2017)%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7)

الفصل الثاني: دور الرهانات الطاقوية في النزاع السوري

من خلال ما سبق يمكننا القول أننا قطاع النفط والغاز يمثلان أهم دعائم الاقتصاد السوري بحيث أن النفط و الغاز يعتبر المصدر الأهم للطاقة في العالم ويشكل مادة أولية لمعظم الصناعات الكيماوية.

المطلب الثاني: الموقع الإستراتيجي لسوريا كمعبر طاقي جديد

تحتل سورية موقع جيوبوليتيكي هام في منطقة الشرق الأوسط الأمر الذي جعلها محل اهتمام كل القوى الإقليمية والدولية الهادفة لتحقيق مصالحها في المنطقة، فمند نهاية الحرب العالمية الثانية والإعلان عن استقلال سورية من الانتداب الفرنسي، سارعت مختلف القوى الدولية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي في إقامة علاقات معها واحتوائها في إطار المنافسة الإيديولوجية بين المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي.

أدى اكتشاف الغاز في سوريا الى جعلها من الدول ذات الاحتياط الهائل للغاز في المنطقة اذ تعد حمص محطة اقتصادية هائلة تحوي على محور حيوي في سوق الغاز العالمي. يتركز الاحتياطي السوري من الغاز والبتترول في البادية السورية والساحل بواقع 83%، بينما يوجد في الجزيرة السورية 12% فقط. وبحسب دراسات حديثة ستبدأ آبار الجزيرة السورية بالنضوب اعتباراً من عام 2022، بينما باقي الحقول في البادية والساحل، إن تم استغلالها في عام 2018، ستبقى حتى عام 2051 على الأقل.¹

ترتيب سوريا لعام 2010 في احتياطي الغاز كان في المرتبة 43 عالمياً، بواقع 240,7 بليون متر مكعب، بينما كانت بالمرتبة 31 باحتياطي البترول.

يقدر حالياً الإحتياطي السوري من الغاز في منطقة تدمر وساحل طرطوس وبانياس، بالأكبر في المنطقة وهذا يجعل سوريا، إن تم استخراج هذا الغاز ثالث بلد مصدر للغاز في العالم، وسوف تحتل مركزاً منافساً لكل من قطر و روسيا و إيران، وقد قدر إحتياطي الغاز

¹List of countries by natural gas proven reserves

(05/08/2017).https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_natural_gas_proven_reserves

الفصل الثاني: دور الرهانات الطاقوية في النزاع السوري

السوري بـ 28,5 بليون متر مكعب. ثلاثة حقول غاز متوسطة الحجم تقع شمال تدمر، قادرة على تزويد سوريا كاملة بالطاقة الكهربائية، يومياً ولمدة 19 سنة.¹

ان أهمية الهلال الخصيب تكمن في موقعه الجيو إستراتيجي الذي يشكل عقدة الاتصال للعالم القديم والحديث ومفتقراً للطرق التجارية واصلأ الشرق بالغرب. فسوريا المتميزة بوحدتها الجغرافية الزراعية الإقتصادية تمتاز ايضاً بموقعها الإستراتيجي الذي تطل منه على أهم البحار والذي يشكل نقطة الإلتقاء والربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا هذا الموقع الإستراتيجي الحضاري الذي جرت عليه اهم حوادث التاريخ القديم وانطلقت منه مشاعل الحضارة الإنسانية التي أطلقها السوريون شرقاً إلى ايران والهند والصين وآسيا وغرباً إلى الشمال الأفريقي والإغريق والرومان وأوروبا هذا الموقع الذي يمثل بموارده الطبيعية خزناً غذائياً ممتازاً تحاول دول الإستعمار الحديث السيطرة عليه ونهب ثرواته لحماية طرق المواصلات ولتأمين هيمنتها وضمان أمنها الإقتصادي والعسكري. ولأن موقع سورية الجيو استراتيجي كبوابة آسيا الى اوروبا،

وهي واحدة من أهم مناطق التداخل بين القوى البرية والبحرية، والقوى الجوية في العالم بل تشكل جزءا حساسا للغاية من منطقة مصير العالم التي طرحها *المارشال الكسندر دوسيفرسكي عن القوى الجوية عندما قال: "إن المنطقة العربية هي المعبر الذي يربط قارتي آسيا وأفريقيا وأوروبا، وهي مفتاح الدفاع الجوي عن قارتي أفريقيا وأوروبا". من خلال هذه المعطيات يمكننا فهم لماذا تتصارع الدول الكبرى و حلفائها على سوريا إن معرفة السر الكامن في الغاز السوري سيفهم الجميع حجم اللعبة على الغاز لأن من يملك سورية يملك الشرق الأوسط والأهم من يملك الدخول عبرها إلى الغاز يملك العالم خصوصاً أن القرن المقبل هو قرن الغاز.²

¹ جميل م شاهين، سوريا الثالثة عالميا في إنتاج الغاز حقائق خطيرة (برلين: مركز فيريل للدراسات). في:

[http://firil.net/?p=3525\(05/08/2017\)](http://firil.net/?p=3525(05/08/2017))

*المارشال الكسندر دوسيفرسكي: خبير عسكري جيوبوليتيكي روسي

المبحث الثاني: التنافس الطاقوي الجديد بن روسيا و قطر على السوق الأوروبية وعلاقته بالنزاع في سوريا

المطلب الأول: المعطيات الطاقوية لكل من روسيا و قطر

- القدرات الطاقوية الروسية (الغاز الطبيعي):

لا يمكن دراسة أي دولة جيوبوليتيكية قبل معرفة بعض أهم خصائصها الطبيعية، فروسيا هي أكبر دولة في العالم، بحيث تصل مساحتها الى حوالي:

17 101 000 كلم مربع، وهي تقع في آسيا لكن لها امتدادات في أوروبا، ففي شرق روسيا هناك ثلاثة بحار ضمن المحيط الهادئ، بحر برينغ، بحر أوخوتسك و بحر اليابان، ومن الغرب، نجد لها حدودًا مع بيلاروسيا، أوكرانيا، لاتفيا، استونيا، خليج فنلندا والنرويج، وإقليم كالينغراد هو إقليم روسي يقع بين ليتوانيا وبولندا، أمّا من الشمال فنجد بحارًا ضمن المحيط الشمالي المتجمد: بحر برانتس، بحر كارا، بحر لابتييف، بحر شرق سيبيريا و بحر شوكشي . وفي الجنوب، هناك الصين، منغوليا، كازاخستان، أذربيجان، جورجيا والبحر الأسود، إضافة لى كوريا الشمالية في الجنوب الشرقي من قارة آسيا.¹ كما أنّ طول حدودها يسمح لها بمجاورة العديد من الدول من آسيا وأوروبا ما يمنحها الأفضلية في خلق منافذ لنقل مواردها الطبيعية على غرار البترول والغاز الطبيعي، بالتالي هي دولة غير منعزلة جغرافيا، بحيث لها منافذ بحرا وبراء، ما يسهل عليها معاملاتها التجارية من جهة، واكتسابها لثقل جيوبوليتيكي من خلال رسم سياسة إقليمية خاصة بها استنادًا على

² جنان علي، الأمريكيون والروس في حروب المنطقة العربية إنها حرب الجيوبوليتيك <http://www.wahdaislamyia.org/issues/173/jali.htm> (05/08/2017)

¹ - « Le potentiel en ressources naturelles de la Russie, » :

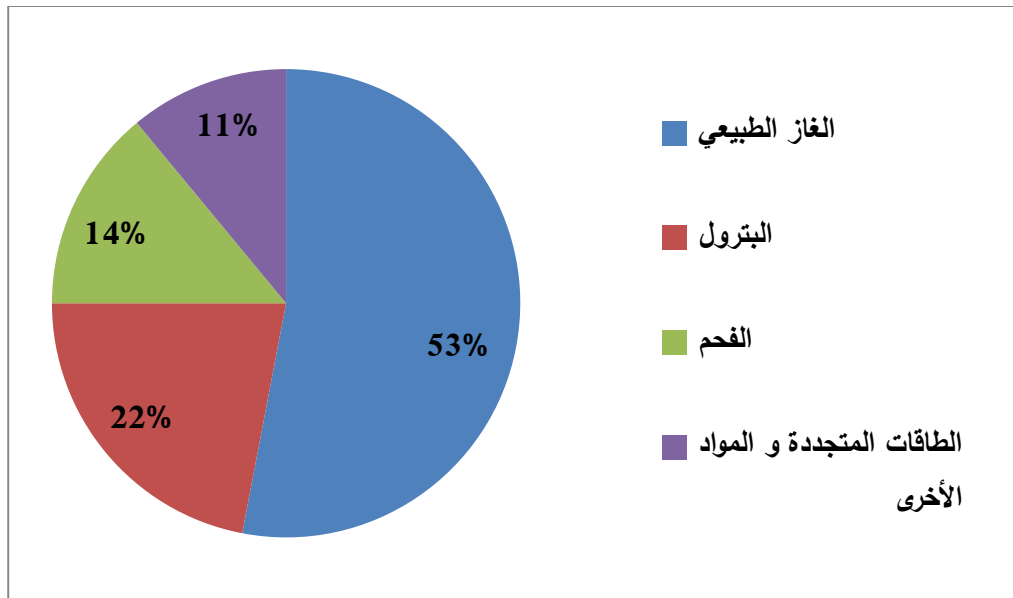
www.advantour.com/fr/russia/economy/natural-resources.htm (06/08/2017)

تموقعها جغرافياً من جهة أخرى.¹

إضافة الى المساحة والحدود المترامية من الجهات الأربع، فإنّ روسيا تمتلك موارد طبيعية مهمة، فهي ثاني منتج عالمي للبتروول، الثالثة عالمياً من حيث مخزون الفحم، الأولى عالمياً في احتياطي الذهب سنة 2005، أيضاً الأولى عالمياً من حيث امتلاكها للحديد. لكن يبقى الغاز الطبيعي هو من بين أهم أنواع الطاقة التي تركز عليها روسيا وخاصة منذ بداية عهد فلاديمير بوتين سنة 2000.

يبرز الشكل الآتي نسبة أهم المواد الأولية في روسيا من خلال الاستهلاك .

الشكل رقم 02: إستهلاك الطاقة الأولية في روسيا سنة 2013



المصدر: وكالة المعلومات الطاقوية (eia.gov) سنة 2013

¹ -Iacob Koch-Weser, « Russia's "Asia Pivot" », The China-Russia gas deal: Background and implications for the broader relationship, (June, 2014), P. 08. (06/08/2017).

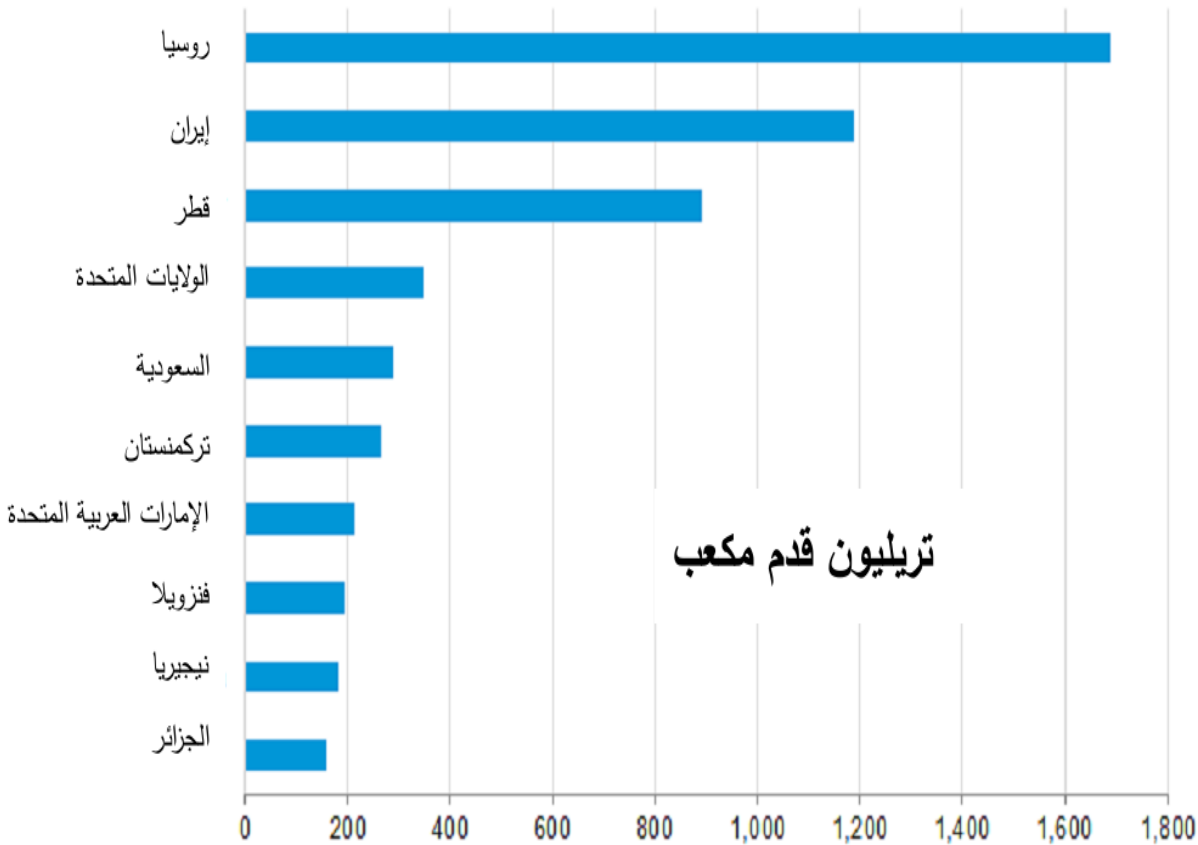
الفصل الثاني: دور الرهانات الطاقوية في النزاع السوري

يبرز لنا الشكل رقم 01 بوضوح، بأنّ الغاز الطبيعي هو المادة الأولى المستهلكة في روسيا سواء داخليا أو خارجيا، بحيث وصلت نسبته الى 56% أي تجاوز نصف كل الطاقات المستهلكة مجتمعة، في حين احتل البترول المرتبة الثانية بنسبة 19% وبعده الفحم بنسبة 15%، أما النسبة المتبقية فيه للطاقات المتجددة وموارد طبيعية أخرى.

تؤكد هذه النسب بأنّ الغاز الطبيعي يحتل المرتبة الأولى في الطاقات التي تعمل روسيا على تطوير استهلاكها، سواء على المستوى الداخلي من خلال جعله في متناول كل الروس خاصة وأن هذه الدولة معروفة بدرجات حرارتها المنخفضة طول العام وعلى المستوى الخارجي من خلال تزويد دول أوروبا وحتى دول أخرى من القارة الآسيوية بالغاز الطبيعي .

على هذا الأساس، يمكننا القول بأنّ روسيا لها موارد طبيعية متنوعة، والغاز الطبيعي في أول القائمة، والرسم البياني الآتي يبرز صدارة روسيا مقارنة بالدول الغازية في قيمة الاحتياطي :

الشكل رقم 03: تقديرات احتياطات الغاز الطبيعي المثبتة



المصدر: oil & gaz Worldwide look at Resserves and Production, 2015

يتضح من خلال هذا الرسم البياني بأنّ روسيا تبقى القوة الأولى بامتلاكها لأكبر الاحتياطات العالمية للغاز الطبيعي، وهذا ما قد يجعلها من أهم الفاعلين جيوبولتيكيا في المنطقة، فهي تتفوّق في هذا المجال على كل من إيران، قطر والمملكة العربية السعودية .

كما يبرز هذا الرسم البياني بأنّ أغلب الدول المهمة ذات الاحتياطي المعتبر هي تنتمي الى القارة الآسيوية، وعليه ستحاول روسيا توطيد العلاقات مع جيرانها المباشرين أي الدول التي

لها حدود مع روسيا أو غير المباشرين الدول التي ليس لها حدود مع روسيا لكن تقع في آسيا وهذا من أجل التعاون الطاقوي وبالتحديد في جانب الغاز الطبيعي .

- القدرات الطاقوية القطرية (الغاز الطبيعي):

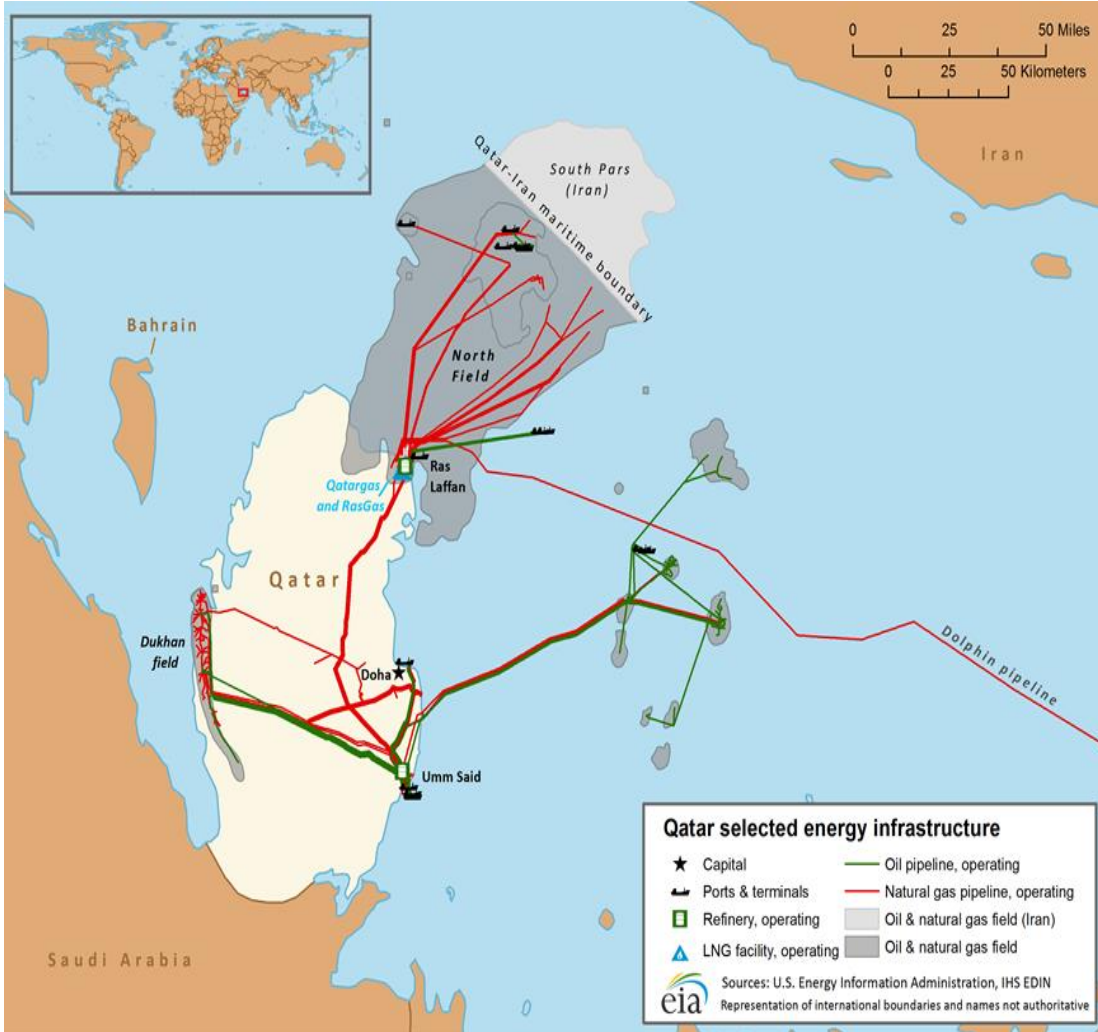
تقع قطر في شرق شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب آسيا مطلة على الخليج العربي لها حدود برية مشتركة من الجنوب مع المملكة العربية السعودية وبحرية مع دولة الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، تبلغ مساحة قطر 11.521 كم مربع.

تعد قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، وتوفر صادرات البلاد من الغاز الطبيعي المسال والنفط الخام والمنتجات النفطية جزءا كبيرا من الإيرادات الحكومية. وتعتمد قطر، شأنها في ذلك شأن العديد من جيرانها، على قطاع الطاقة لدعم اقتصادها حيث بلغت عائدات قطر من قطاع النفط والغاز 49% من إجمالي إيرادات الحكومة في عام 2014، وهو رقم انخفض على مدى السنوات الأربع الماضية. أن قطر حصلت على 38 مليار دولار من صافي صادرات النفط في عام 2014 وكانت قطر رابع أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم في عام 2013 خلف الولايات المتحدة وروسيا وإيران وكانت المصدر الرئيسي للغاز الطبيعي المسال في العالم منذ عام 2006، حيث بلغت حصتها السوقية في عام 2014 ما نسبته 31% كما تحتل قطر مكان الصدارة في إنتاج الغاز إلى السوائل، كما تعد موطننا لأكبر منشأة في العالم. وقد أدى النمو في إنتاج الغاز الطبيعي في قطر، وخاصة منذ عام 2000، إلى زيادة إجمالي إنتاج السوائل في قطر.¹

¹ u.s. energy information administration International energy data and analysis

(08/08/2017).<https://www.eia.gov/beta/international/analysis.cfm?iso=QAT>

الخريطة رقم 02: البنية التحتية للطاقة في قطر



المصدر: الاتحاد العالمي للغاز، وكالة معلومات الطاقة الأميركية و IHS

يتضح من خلال هذه الخريطة أماكن تواجد البنى التحتية الطاقوية في قطر خاصة النفط و الغاز و انابيب تنقلها، كما تبرز حقول الغاز و النفط القطري و الإيراني أكثر المناطق ثروة في العالم .

الفصل الثاني: دور الرهانات الطاقوية في النزاع السوري

يشكل الغاز الطبيعي المسال، إلى جانب النفط الخام، المصدر الأساسي للثروة في قطر، التي تتمتع بأعلى دخل للفرد في العالم وتشارك قطر وإيران في غاز حقل الشمال الذي يمثل أكبر حقول الغاز في العالم. وقد قدمت الشركات الغربية لقطر التكنولوجيا التي تساعدها على تجميد الغاز المستخرج وتحويله إلى غاز مسال قابل للتصدير، ومنعت وصول مثل هذه التكنولوجيا إلى إيران التي ظلت عاجزة عن منافسة قطر في استغلال حصتها من الغاز في المنطقة.

ووفر قطاع النفط والغاز أكثر من نصف إجمالي الناتج المحلي القطري في 2015 ، حسب احصاءات جهاز الإحصاء القطري.

وتمتلك قطر ثالث أكبر احتياطي للغاز في العالم بوجود 885 تريليون قدم مكعب من الغاز حسب آخر إحصاءات. ويتركز معظمه في الحقل الشمالي.

بيد أن إنتاج قطر لـ 157 مليار متر مكعب من الغاز جعل منها رابع أكبر منتج للغاز في العالم عام 2015.¹

¹ أنظر إلى الشكل رقم 03 ص 57.

- طرق إمداد الغاز نحو أوروبا:

1 بالنسبة لروسيا

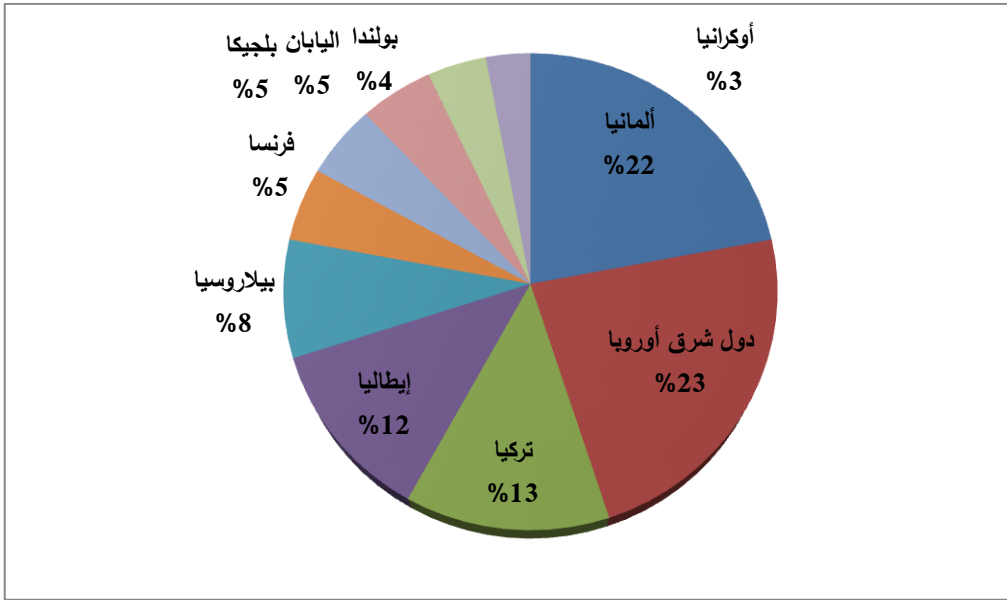
بحسب وكالة المعلومات الطاقوية أنه في عام 2015، تم تسليم ما يقارب 90% من صادرات روسيا من الغاز الطبيعي البالغ 7.3 تريليون قدم مكعب إلى العملاء في أوروبا عبر خطوط الأنابيب، حيث تلقت ألمانيا وتركيا وإيطاليا وبيلاروس الجزء الأكبر عبر خط الأنابيب الشمالي المعروف بإسم "نورث ستريم" الذي يربط بين حقول الغاز الطبيعي شمال روسيا وألمانيا عبر بحر البلطيق، فيما تحصل باقي الدول الأوروبية على الغاز الروسي من خلال أنابيب الغاز الممتدة من روسيا وعبر أوكرانيا إلى الدول الأوروبية. وكانت واردات أوكرانيا من الغاز الطبيعي الروسي في عام 2016 أقل من 30% من مستواها في عام 2013، عندما كانت أوكرانيا ثالث أكبر مستورد للغاز الطبيعي الروسي. وبسبب الأزمة التي حصلت بين البلدين ، خفضت أوكرانيا الغاز الطبيعي الذي تشتريه من روسيا وزادت الغاز الطبيعي الذي تشتريه من جيرانها الغربيين.¹

شكلت عائدات صادرات الغاز الطبيعي في عام 2016 نحو 13% من إجمالي عائدات التصدير الروسية، إلا أن روسيا لا تزال تعتمد كثيرا على أوروبا كسوق للغاز الطبيعي بنفس الشيء بالنسبة لدول الأوروبية فهي تعتمد أيضا على روسيا لتوريدها من الغاز الطبيعي حيث بلغت واردات الإتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي أكثر من 30% من روسيا.

¹ Ratner Michael & others, **Europe's energy security: Options and challenges to natural gas supply diversification** (Washington : Congressional Research Service,p30 ,2013).

الرسم البياني التالي يبرز لنا ذلك :

الشكل رقم 04: صادرات الغاز الروسي نحو أوروبا



المصدر: BP statistical review of world energy 2016

من خلال هذا الشكل يتضح بأن ألمانيا هي الدولة الأوروبية الأولى المستهلكة للغاز الروسي بنسبة 22 % من مجموع ما تصدره روسيا من الغاز الطبيعي إلى أوروبا، وهي نفس النسبة التي تحصل عليها دول شرق أوروبا مجتمعة، تركيا وهي دولة لا تنتمي إلى الإتحاد الأوروبي إلى أنها متصلة جغرافيا بالقارة بلغت نسبة إستهلاكها للغاز الروسي نسبة 13%.

هذا ما يبرز لنا بأن هناك دول أوروبية ألمانيا في مقدمتهم و دول من غرب أوروبا لا يمكنها الإستغناء عن الغاز الروسي و هذا لأسباب متعلقة بالمناخ و القرب الجغرافي.

2 بالنسبة لقطر:

تعد قطر ثاني أكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم، حيث تم تصدير ما يقارب 4.4 تريليون قدم مكعب في عام 2014، وكانت قطر مرة أخرى أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم في نفس السنة وهو ما يمثل 32% من صادرات الغاز الطبيعي العالمية.

تأتي نسبة 80% من صادرات الغاز القطرية في شكل غاز طبيعي مسال وتتوجه صادرات قطر إلى الأسواق في آسيا عبر الناقلات البحرية، بينما ترسل كمية صغيرة من الغاز الطبيعي عبر خط أنابيب دولفين إلى الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان وتبلغ قدرة قطر للغاز الطبيعي المسال على تصدير 77 مليون طن سنوياً، أي ما يقرب من 3.7 مليون طن مكعب، مقسمة بين قطرغاز ب 42 مليون طن سنوياً و راس غاز ب 35 مليون طن سنوياً.¹

تشير شركة قطر غاز إلى أنها تمتلك أسطولاً يتكون من 11 باخرة بنيت لغرض نقل الغاز خصوصاً، وسعة كل منها 135.000 متر مكعب (4.8 ملايين قدم مكعب)، وهي قيد التشغيل في الوقت الراهن لنقل الغاز الطبيعي المسال من قطر للغاز إلى المشتريين اليابانيين. إضافة إلى أسطول يُستخدم لنقل الغاز الطبيعي المسال الخاص إلى إسبانيا. وطورت هذه الشركة مشاريعها، لتفتتح مشروع "قطر غاز 2 و3 و4.

في جوان 2016 إستقبلت المملكة المتحدة 6 ناقلات قطرية عملاقة محملة بما يقرب من مليون و540 ألف متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال، تم تفرغها بواسطة محطة ساوث هوك، ذات الاستثمار القطري البريطاني الضخم في مجال الغاز الطبيعي.

¹ International energy data and analysis

www.eia.gov/beta/international/analysis_includes/countries_long/Qatar/qatar.pdf (09/08/2017)

الفصل الثاني: دور الرهانات الطاقوية في النزاع السوري

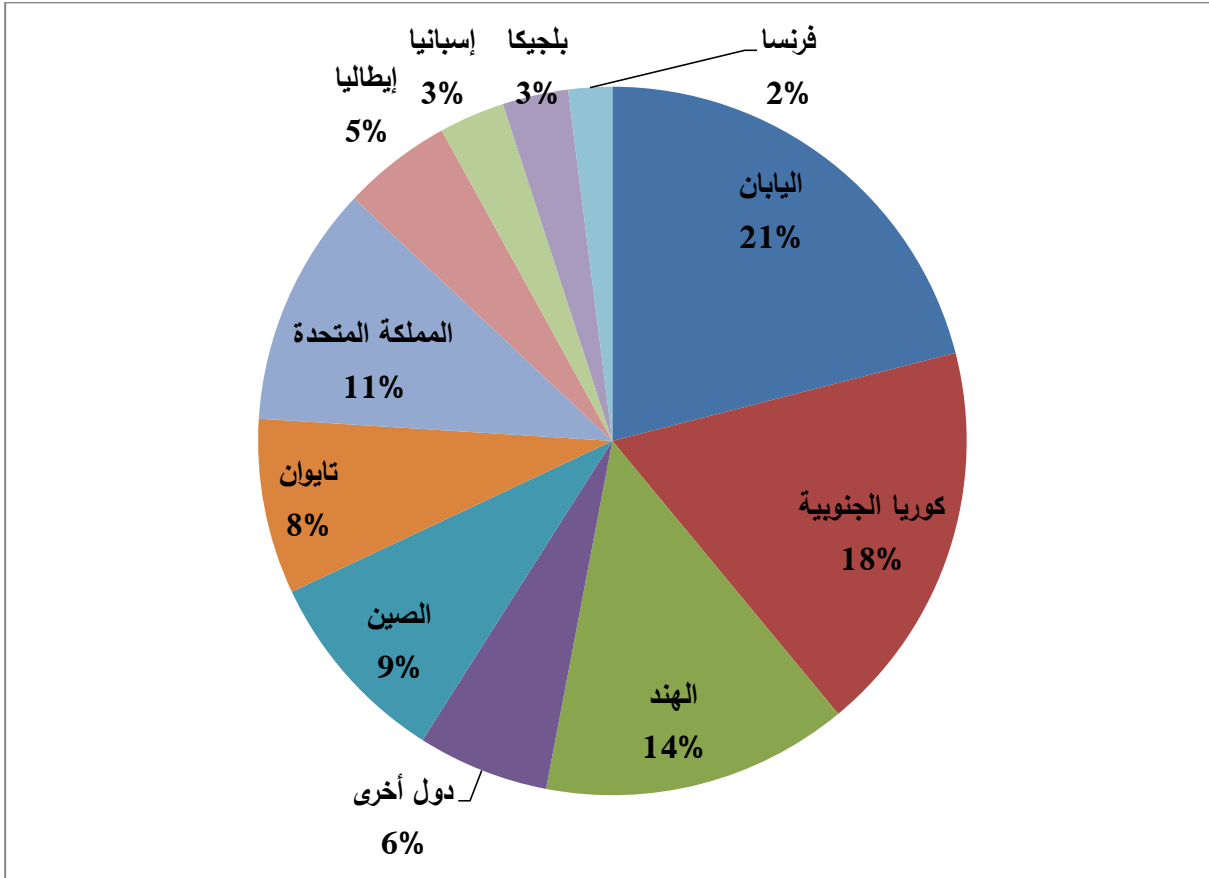
وتعد كل من محطة ساوث هوك، وشركة ساوث هوك للغاز، من أهم المشروعات الاستراتيجية القطرية البريطانية في مجال الغاز الطبيعي، حيث أنشأت شركة ساوث هوك للغاز في عام 2009 بشراكة بين شركة قطر للبترول الدولية بنسبة 70%، وشركة إيكسون موبيل العالمية بنسبة 30%، وتقوم الناقل القطرية تمبك، بتأمين ما يقرب من 20% من احتياجات المملكة المتحدة من الغاز الطبيعي سنوياً.¹

يمثل الشكل الآتي أهم 10 أسواق للغاز القطري المسال

¹ ياسين سليمان، الغاز القطري يعزز وجوده في أوروبا عبر إيطاليا في:

<http://alkhaleejonline.net/articles/1472118994389451200/%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%8A-%D9%8A%D8%B9%D8%B2%D8%B2-%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF%D9%87-%D8%A8%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%B9%D9%86-%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7> / (10/08/2017)

الشكل رقم 05: أهم 10 أسواق مستوردة للغاز القطري المسال سنة 2016



المصدر: الإتحاد العالمي للغاز

يبرز لنا الشكل البياني سيطرة قطر على أغلب الأسواق الآسيوية بدايةً باليابان كأكبر مستورد للغاز القطري بنسبة 21% تليها كل من كوريا الجنوبية بـ 18% و الهند بنسبة 14% من جهة أخرى يتضح لنا من خلال هذا الشكل التقدم الملحوظ في السوق الأوروبية حيث تصدر قطر ما يقارب 22% من الغاز الطبيعي المسال حيث تمثل المملكة المتحدة البريطانية الزبون الأول لقطر تليها كل من إيطاليا و إسبانيا و بلجيكا.

المطلب الثاني: قطر ودورها في كسر التبعية الطاقوية تجاه روسيا

- إحتكار روسي لتمويل الغاز و طرق إمداده نحو أوروبا

تعتمد الدول الصناعية الكبرى على الغاز الطبيعي في توليد الطاقة والكهرباء، وللغاز الطبيعي أهمية كبيرة، وتأثير مباشر على الاقتصاد العالمي وعلى الأمن والسلم في العالم، شأنه كشأن باقي الموارد الطبيعية، التي تسعى القوى العظمى للهيمنة على منابعها وطرق إمداداتها كسلاح استراتيجي يدخل ضمن حسابات القوى، كالنفط والمعادن والمياه وغيرها من المواد الخام.¹

وفي هذا الإطار، تمكنت روسيا كأكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم، من فرض عنصر تهديد إضافي على دول غرب أوروبا ودول حلف شمال الأطلسي، بسبب اعتماد تلك الدول على الغاز الروسي، إذ تستورد الدول الأوروبية نحو 90% من الغاز الطبيعي من روسيا لوحدها حيث تسيطر شركة غاز بروم الروسية على أغلب الصادرات.²

تشغل غاز بروم منشآت للغاز في النمسا وذلك في المحيط الاستراتيجي الجرمني كما انها تؤجر منشآت في بريطانيا وفرنسا. إلا أن منشآت التخزين المتزايدة في النمسا ستكون محوراً لرسم الخارطة الطاقوية لأوروبا في جزء هام إذ إنها ستزود الأسواق السلوفينية والسلوفاكية والكرواتية والهنغارية والإيطالية وبعضاً من الألمانية بالتضافر مع مخزن أعد حديثاً يدعى (كاترينا) تقوم شركة غاز بروم ببنائه بالشراكة مع ألمانيا لتوريد الغاز إلى مراكز أوروبا الغربية. وقد أقامت شركة غاز بروم مشروع منشأة تخزين مشتركاً مع صربيا لتصدير الغاز إلى البوسنة والهرسك وجزء من النمسا فضلاً عن صربيا نفسها. وقد أجريت دراسات لجدوى اقتصادية لعدد من مشاريع التخزين المماثلة في جمهورية التشيك ورومانيا وبلجيكا

¹ Une relation européenne – Russie : Quelle relations ?

[www.senat.fr/rap/r06-307/r06-30714.htm\(10/08/2017\)](http://www.senat.fr/rap/r06-307/r06-30714.htm(10/08/2017))

² E. Ebel Robert, **The geopolitics of russian energy**, (Washington : Center for strategic and international studies, 2009.)

الفصل الثاني: دور الرهانات الطاقوية في النزاع السوري

وبريطانيا وسلوفاكيا وتركيا واليونان وحتى فرنسا. وبهذا ستحصن موسكو موقعها كمزود لـ 41% من احتياجات أوروبا للغاز ما يعني تغييراً جوهرياً في علاقات الشرق بالغرب على المديين القريب والمتوسط أولاً ثم البعيد ثانياً. وهو ما يعني تراجعاً للنفوذ الأميركي أو صداماً يهيئ له في أحد جوانبه لتأسيس نظام عالمي جديد سيكون (الغاز) في صلب عوامل تشكيله. وهذا ما يفسر حجم الصراع في منطقة شرق المتوسط على الغاز الجديد في شرقي حوض البحر الأبيض المتوسط.¹

سعت الدول الأوروبية إلى تنويع مصادرها للحصول على الغاز الطبيعي، والتقليل من اعتمادها على الغاز الروسي إلى حده الأدنى، لتتحرر من التهديد الروسي بقطع موارد الدول الأوروبية من الغاز الطبيعي في حال وقوع صراع شامل مع روسيا، أو اندلاع صراع إقليمي شرق القارة الأوروبية، يتسبب بوقف تدفق الغاز عبر الأنابيب الممتدة في تلك المناطق والأقاليم، وهو ما حدث بالفعل خلال الأزمة الأوكرانية، حيث أوقفت روسيا تصدير الغاز الطبيعي إلى الدول الأوروبية عبر أوكرانيا.²

¹ عماد فوزي شعبي، الصراع في سوريا وحرب الغاز في الشرق الأوسط، (دمشق، مركز المعطيات والدراسات الإستراتيجية) في

[https://ar-ar.facebook.com/notes/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%88-%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9-revolutions-secret-facts/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7/526394794062603\(28/08/2017\)](https://ar-ar.facebook.com/notes/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%88-%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9-revolutions-secret-facts/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7/526394794062603(28/08/2017))

² دانيال واجنر، جورجيو كافييرو، وسفيان بن عزيز وكالة، قطر تتربق فرصة القفز إلى ساحة الطاقة الأوروبية. (واشنطن، وكالة إنتر بريس سيرفيس) في

(11/08/2017)<http://www.ipsinternational.org/arabic/nota.asp?idnews=3168>

بعد أن تدخلت روسيا عسكرياً في أوكرانيا وأحدثت صراعاً داخلياً هناك، وهو ما تسبب بحدوث أزمة حادة مع أوروبا والولايات المتحدة، الأمر الذي جعل روسيا بالتلويح بخيارات عدة في تلك المواجهة، من ضمنها وقف تصدير الغاز الطبيعي إلى الدول الأوروبية.¹

من خلال ما سبق يمكننا القول ان الطلب الأوروبي على الغاز الروسي سيزيد في السنوات المقبلة، و الرسم البياني التالي سيبرز لنا إمكانية تزايد الطلب على الغاز الروسي من طرف دول الإتحاد الأوروبي.

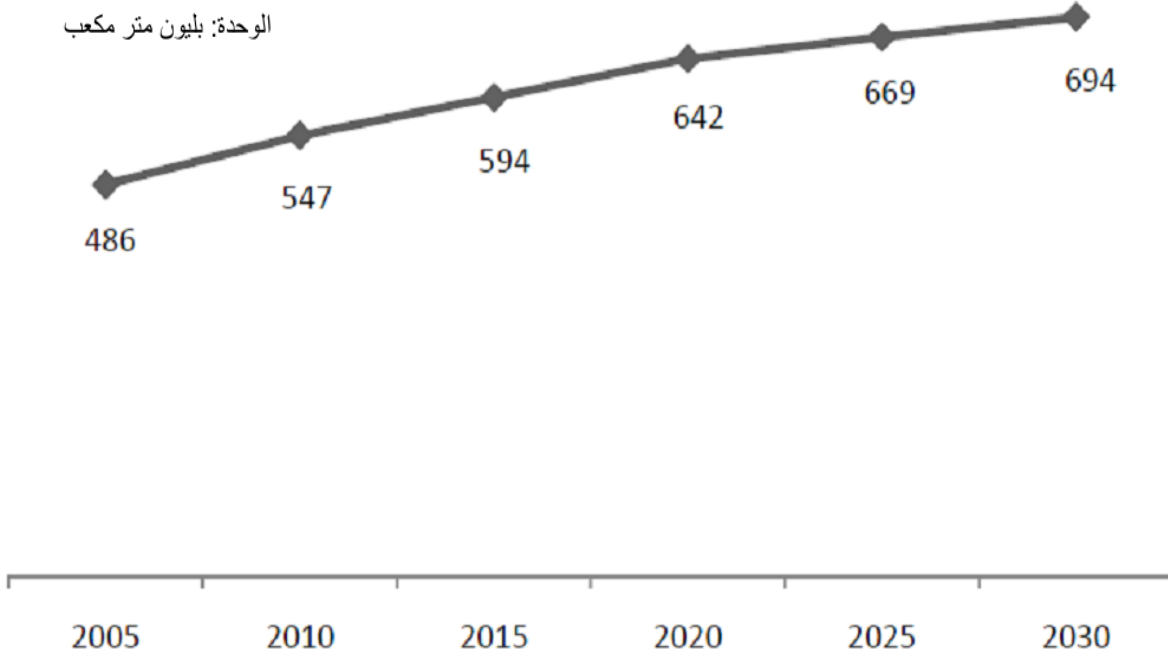
¹ عبده جميل مخلافي، الاتحاد الأوروبي يبحث عن بدائل للخروج من تبعية الغاز الروسي في

<http://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D9%8A%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D9%84%D9%84%D8%AE%D8%B1%D9%88%D8%AC-%D9%85%D9%86-%D8%AA%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2->

الشكل رقم 06 : طلب دول الإتحاد الأوروبي على الغاز الطبيعي الروسي

(2005-2030)

الوحدة: بليون متر مكعب



المصدر eurogaz

يؤكد الشكل رقم 05 احتمالية تزايد إستهلاك الغاز كما يبرز الإرتفاع الكبير في طلب الغاز من قبل دول الإتحاد الأوروبي حيث في سنة 2005 كان طلب دول الإتحاد ال يصل إلى 500 بليون متر مكعب، في حين أنه يوجد احتمال كبير ان يتعدى عتبة 650 بليون متر مكعب في 2025.

من خلال هذه المعطيات التي تشير على انه حتى عام 2030 سيكون الطلب على الغاز الروسي متزايد و من ثمة تعميق التبعية الطاقوية لتصبح أوروبا أكثر إرتباطا بالغاز الطبيعي الآتي من روسيا .

وعلى هذا الأساس لا تملك الدول الأوروبية خاصة تلك الأكثر إستهلاك للغاز الروسي إلا البحث عن بدائل و مصادر أخرى لتزويد الغاز الطبيعي و هذا من اجل تحقيق نوع من الإستقلالية و الخروج من غطاء التبعية و الإحتكار الروسي.

- الغاز القطري كبديل غربي-أمريكي اوروبي

تعمل قطر مند مطلع القرن الحالي على تقوية نفوذها ليس فقط في منطقة الشرق الأوسط بل وعلى المستوى العالمي حيث يتواصل الصراع للسيطرة على أسواق الطاقة. فكونها تحتل المرتبة الثالثة في العالم في احتياطي الغاز الطبيعي بعد كل من روسيا و إيران وكونها الدولة الأولى في مجال تصدير الغاز الطبيعي المسال تسعى قطر إلى توسيع اسواقه على كافة الاتجاهات الحيوية و تجتهد من أجل منافسة أهم الموردين التقليديين لأوروبا روسيا و النرويج و الجزائر.

تعتبر كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة أن الذي يتحكم في تدفق الغاز الطبيعي المستقبلي للاتحاد الأوروبي لديه السيطرة النهائية على الاتحاد الأوروبي على الأقل إلى حد كبير.

الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي اليوم هي أكبر سوق استيراد للغاز الطبيعي في العالم. مصادر الإمدادات المحلية في القطاعات المملكة المتحدة وهولندا من بحر الشمال تسير في الانخفاض بسرعة. وعلاوة على ذلك، احتياطات الغاز الطبيعي قبالة

ساحل لنرويج هي الأخرى في الانخفاض كبير والدولة قد قررت على ما يبدو لعدم الاستثمار في مشاريع إنتاج أكثر تكلفة ولكن التركيز على الطاقة المتجددة.¹

- سوريا كدولة معبر للأنبوب الغاز القطري-الأوروبي

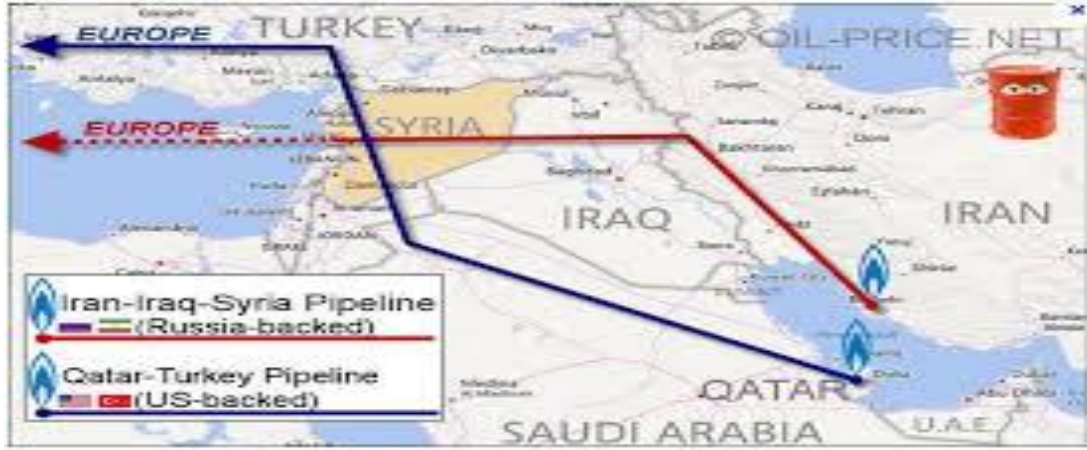
في مطلع سنة 2009 أصبح واضحا لبعض الخبراء الجيو- الاستراتيجيين لدى واشنطن أن قطر قد تلعب دورا استراتيجيا في دفع روسيا للخروج من لعبة الغاز الطبيعي في الاتحاد الأوروبي ووضع مورد تسيطر عليه الولايات المتحدة، وقطر، في دور المهيمن.

ففي نفس السنة ذهب الشيخ حمد بن خليفة حاكم قطر إلى دمشق لاقتراح بناء خط أنابيب جديد للغاز الطبيعي في جميع أنحاء سوريا يمتد إلى تركيا بهدف الوصول إلى سوق الغاز الضخمة في الاتحاد الأوروبي. لآكن هذا المشروع قبل بالرفض من الطرف الرئيس السوري بشار الأسد، السبب الرئيسي في رفض عرض قطر كان لحماية مصالح الحليف الإستراتيجي الأبرز وهي روسيا، والتي هي أكبر مورد للغاز الطبيعي في أوروبا من جهة أخرى أعلنت كل من إيران والعراق أنها تخطط لبديل للمشروع القطري بآلب الغاز الطبيعي من حقل بارس الجنوبي، الجانب الإيراني من الحقل العملاق الذي تتقاسمه مع قطر بحيث تبقى سوريا دولة عبور.

¹ روبن ميلز، نظرية خط أنابيب الغاز في سوريا هي دراما ذات ميزانية منخفضة (واشنطن، معهد بروكنجز للدراسات الإستراتيجية).

[https://www.brookings.edu/ar/articles/%d9%86%d8%b8%d8%b1%d9%8a%d8%a9-%d8%ae%d8%b7-%d8%a3%d9%86%d8%a7%d8%a8%d9%8a%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d8%ba%d8%a7%d8%b2-%d9%81%d9%8a-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d9%87%d9%8a-%d8%af%d8%b1%d8%a7%d9%85%d8%a7/ \(11/08/2017\)](https://www.brookings.edu/ar/articles/%d9%86%d8%b8%d8%b1%d9%8a%d8%a9-%d8%ae%d8%b7-%d8%a3%d9%86%d8%a7%d8%a8%d9%8a%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d8%ba%d8%a7%d8%b2-%d9%81%d9%8a-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d9%87%d9%8a-%d8%af%d8%b1%d8%a7%d9%85%d8%a7/ (11/08/2017))

خريطة رقم 03 : مشروع انبوب الغاز الإيراني و القطري .



المصدر:

(12/08/2017)<http://tr.abna24.com/service/impo6/09/23/780917/story.html>

تواصلت المفاوضات حول مشروع الأنابيب الإيراني و الذي يمر عبر سوريا والذي من شأنه أن يسمح لإيران بتوريد الغاز إلى أوروبا من حقل بارس الجنوبي ففي منتصف سنة 2011 وقع بشار الأسد مذكرة تفاهم مع العراق وإيران من أجل البدء أشغال هذا المشروع وكانت تلك نقطة محددة عندما أعطت الولايات المتحدة الضوء الأخضر للمملكة العربية السعودية وقطر وتركيا لدعم تغيير النظام في الجغرافيا السياسية لسوريا و تخلص من نظام بشار الأسد.

خاتمة الفصل:

بعد رفض المشروع القطري من طرف الرئيس السوري كان لابد على الولايات المتحدة أن تمتلك خطة بديلة و هو ما كان عبر إعطاء جميع الصلاحيات لكل من قطر و السعودية لتغيير النظام و محاولة رسم نظام جديد يتماشى مع الأجندة الأمريكية الغربية.

الفصل الثالث: تداعيات التنافس
الدولي الطاقوي على النزاع في
سوريا وأفاقه المستقبلية

تمهيد:

ادى التنافس الكبير بين كل من روسيا و قطر على أجل تأمين الطاقة والإستفادة من الثروات الطاقية إلى استمرار النزاع السوري إلى يومنا هذا بفضل لعنة الجغرافيا التي أصابت منطقة الشرق الأوسط عموما وسوريا خصوصا، فقد تجمعت أطماع عدة دول للاستفادة من الموقع الجغرافي لتحقيق أهداف اقتصادية معينة.

فحين تتجاوز الأحداث مسألة إسقاط نظام من هنا أو مسألة قمع مسلحين متمردين من هناك، تصبح تحقيق المصالح الحيوية الفائقة الأهمية لهم الأكبر لهذه الدول الإقليمية والدول العظمى الأساسية.

المبحث الأول: تطور الملف الطاقوي بخصوص النزاع في سوريا

المطلب الأول: دور قطر وحلفائها في إستمرار الأزمة السورية

لعبت قطر دورا كبيرا في الأزمة السورية على عدة أصعدة عسكرية وسياسية. وساهمت تدخلاتها في تحريف الثورة السورية عن مسارها المدني وذلك بعسكرة أجسام الثورة لتهيمن عليها يد الإسلاميين.

قامت قطر بتفكيك الجيش الحر الذي يمثل ضباطا محترفين منشقين عن جيش النظامي عبر ضخ دعم عسكري ومالي كبير للفصائل الإسلامية التي أزاحت هؤلاء الضباط وأرسلتهم إلى مخيمات العسكر في تركيا. وعملت على الهيمنة المطلقة على العمل السياسي للمعارضة عبر العبث في أول جسم سياسي للثورة (المجلس الوطني السوري) حيث قامت قطر بدعم الإخوان المسلمين والإسلاميين المتشددين في الهيمنة على المشهد السياسي.¹

إن الدور القطري أدى إلى انقسامات كانت ذروتها عند تأسيس الجبهة الإسلامية بدعم قطري تركي وانشقاقها عن الجيش الحر وسحبها الاعتراف بالأجسام السياسية المعارضة كمظلة شاملة.

¹ قطر شقت صف المعارضة وحرفت الثورة السورية عن مدنياتها، (لندن، صحيفة العرب)

[http://www.alarab.co.uk/article/morenews/111166/%D9%82%D8%B7%D8%B1%20%D8%B4%D9%82%D8%AA%20%D8%B5%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9%20%D9%88%D8%AD%D8%B1%D9%81%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%B9%D9%86%20%D9%85%D8%AF%D9%86\(21/08/2017\)%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7](http://www.alarab.co.uk/article/morenews/111166/%D9%82%D8%B7%D8%B1%20%D8%B4%D9%82%D8%AA%20%D8%B5%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9%20%D9%88%D8%AD%D8%B1%D9%81%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%B9%D9%86%20%D9%85%D8%AF%D9%86(21/08/2017)%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7)

الفصل الثالث: تداعيات التنافس الدولي الطاقوي على النزاع في سوريا وأفاقه المستقبلية

إن حاجة قطر إلى تصدير الغاز مثل المنتجين الآخرين الأكبر في العالم وروسيا وإيران جعلتها تستعمل جميع الطرق الغير شرعية من أجل الإطاحة بالنظام السوري و ما يؤكد هذا الكلام بروتوكول الدوحة، الذي وقعته غالبية جماعات المعارضة السورية في نوفمبر 2012 والذي ينص في إطار سوريا ما بعد نظام بشار الأسد، على إذن مرور خط أنابيب الغاز القطري إلى تركيا ثم من أوروبا.

وهذا ما أكده وزير الخارجية الأمريكي *جون كيري عندما أخبر جلسة الكونغرس انا مماليك السنة ويقصد هنا قطر والسعودية أنها عرضت على الولايات المتحدة الأمريكية أن تدفع فاتورة غزوها لسوريا و هذا من أجل الإطاحة بالنظام الحالي.¹

*جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق

¹ Robert F. Kennedy , **another pipeline war**

[https://www.ecowatch.com/syria-another-pipeline-war-1882180532.html\(21/08/2017\)](https://www.ecowatch.com/syria-another-pipeline-war-1882180532.html(21/08/2017))

الفصل الثالث: تداعيات التنافس الدولي الطاقوي على النزاع في سوريا وأفاقه المستقبلية

لا أحد يشكك في الدور الكبير التي لعبته ولا تزال قطر وحلفائها في دعم جميع الأطراف المتمردة و العصابات المسلحة في سوريا فوفقا لصحيفة فايننشال تايمز فقد تما إنفاق ما يقارب ثلاثة ملايين دولار على تسليح المتمردين في سوريا بإيعاز و تأييد غربي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا وبريطانيا.¹

و ما يؤكد ذلك تصريح وزير خارجية قطر الشيخ *محمد عبد الرحمان آل ثاني حيث قال: أن بلاده ستواصل تسليح الميليشيات السورية حتى إذا أنهى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الدعم الأمريكي.

يؤكد هذا الكلام طبيعة الدور القطري المشبوه في الأزمة السورية منذ بداياتها، ويؤكد أيضا الدور التخريبي الذي واصلته قناة الجزيرة، واللعب بالصور المزيفة التي كانت تبثها لتساند ما سمتهم بالمعارضة السورية الممثلة في تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة وكل قوى الإرهاب التي دخلت على الأرض السورية من شتى بقاع العالم، كما يؤكد أن النظام القطري كانت له أجدته الخاصة في الثورات العربية التي استهدفت تأسيس نظام إقليمي يقوم على الهيمنة التركية القطرية، في ظل تبعية للسياسة الأمريكية.²

*محمد عبد الرحمان آل ثاني وزير خارجية قطر

¹ Pascal Hérard, le gaz du Qatar influence-t-il- le conflit ?

<http://information.tv5monde.com/info/syrie-le-gaz-du-qatar-influence-t-il-le-conflit-4510>
(20/08/2017)

² سعيد الشحات، سوريا وشروط النظام القطري في

[http://www.youm7.com/story/2016/11/29/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-\(22/08/2017\)%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%89/2988011](http://www.youm7.com/story/2016/11/29/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-(22/08/2017)%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%89/2988011)

الفصل الثالث: تداعيات التنافس الدولي الطاقوي على النزاع في سوريا وأفاقه المستقبلية

يعتبر قرار التدخل العسكري الروسي في سورية دليلا على مستوى الإدراك الذي توصلت إليه القيادة الروسية حول مستوى التهديد الذي أصبحت تشكله القوى الإقليمية والدولية الفاعلة في سورية لمصالحها في المنطقة، الأمر الذي سرع من قرار التدخل العسكري في سورية، هذا وقد ساهمت مجموعة من القوى الإقليمية في المنطقة والتي تعتبر حليفا لروسيا ما ساهم في إسراع تدخلها العسكري وفي مقدمتها إيران.

ساهمت إيران الحليف الاستراتيجي لروسيا دورا فعالا في التدخل العسكري الروسي في سورية حيث زار قائد فيلق القدس الجنرال قاسم سليمان في جويلية 2015 روسيا وجرى عقد لقاءات لترتيب عملية التدخل العسكري وبدأت روسيا إعداد التدابير التي من شأنها تسهيل عملية تدخلها العسكري حيث قامت با:

- استكمال الاستعدادات العسكرية للقاعدة الروسية في طرطوس.
- إنشاء عدد من القواعد العسكرية في عدد من المحافظات السورية.
- نقل ترسانة حربية من مختلف أنواع الأسلحة والطائرات الحربية إلى سوريا.

المطلب الثاني: مشروع أنبوب الغاز الروسي-التركي

بعد إسقاط تركيا لطائرة روسيا فوق الأراضي السورية والتي أدت إلى تدهور العلاقات بين البلدين جاء الاعتذار الذي قدمه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى روسيا ليقترب الرؤى مرة أخرى بين كل من روسيا وتركيا التي غيرت من موقفها حيال الأزمة في سوريا خاصة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في تركيا والتي أدت إلى عداوة بينها و بين أمريكا عاد مشروع أنبوب الغاز الروسي-التركي (السييل أو التيار) والذي تم توقيعه في سنة 2014 ليرى النور بعد أن قررت روسيا توقيفه سابقا.

قامت تركيا بإنشاء تحالف ثلاثي يضم روسيا وأذربيجان وتركيا وتوقيع عقد السيل التركي في مؤتمر الطاقة الذي عقد في إسطنبول في أكتوبر 2016، وسط سخط أوروبي وأمريكي شديد على تركيا، لأن المشروع يصب في اتجاه هيمنة روسيا على سوق الغاز الأوروبي. كما يعود على تركيا بأرباح كبيرة.¹

إن مشروع التيار التركي سيحقق فائدة كبيرة للبلدين فبالنسبة إلى روسيا يقلل المشروع من مخاطر عبور الغاز عبر أراضي جيرانها. وعلى الرغم من أنه لن يحل مشكلة الغاز نقل الغاز عبر أوكرانيا، فإنه سيتمنح موسكو قوة إضافية في مواجهة أوكرانيا وأوروبا.

وعلاوة على ذلك سوف تزيد روسيا من وجودها في سوق الغاز التركي، ففي حين تحصل تركيا حاليا على 16 مليار متر مكعب من الغاز عبر خط أنابيب التيار الأزرق، و12 مليار متر مكعب عبر خط الأنابيب العابر للبلقان، ستزيد إمدادات روسيا إلى تركيا بعد بناء التيار التركي بنسبة تزيد على 50% ويزيد بذلك اعتماد تركيا على الغاز الروسي.

¹ Tom o'connor , RUSSIA AND TURKEY SEND TROOPS TO SYRIA, BUILD NEW GAS PIPELINE AT HOME

HTTP://WWW.NEWSWEEK.COM/RUSSIA-TURKEY-SEND-TROOPS-SYRIA-GAS-PIPELINE-628649 (23/08/2017)

الفصل الثالث: تداعيات التنافس الدولي الطاقوي على النزاع في سوريا وأفاقه المستقبلية

يمنح المشروع لموسكو أيضا تأثيرا إضافيا على أوروبا، حيث إن خط الأنابيب الثاني سيزود جنوب أوروبا بـ 15 مليار متر مكعب من الغاز الروسي عبر تركيا، وتزيد روسيا بذلك إمدادات الغاز إلى أوروبا بنسبة 10%.¹

أما بالنسبة إلى تركيا أن مشروع التيار يحقق لأنقرة عدة أهداف، أولها تلبية احتياجاتها المتزايدة من الغاز التي ستكبر خلال السنوات المقبلة خاصة إذا وضعنا في الحسبان عدم وجود بدائل حقيقية يمكن أن تلبى الطلب التركي سواء إيران أو قطر أو أذربيجان، فايران تحتاج إلى تحديث بنيتها التحتية المنتجة للطاقة بأكملها وبناء خطوط أنابيب جديدة لنقل الغاز إلى تركيا، وأذربيجان تحتاج أيضا إلى بناء خطوط أنابيب جديدة وقطر لا يمكنها سوى نقل الغاز المسال وهو أكثر تكلفة ويتطلب بناء محطات استقبال في تركيا.

الهدف الثاني لأنقرة من مشروع التيار هو أن تركيا ستصبح مركزا إقليميا للطاقة يمر الغاز من خلالها إلى جنوب أوروبا والدول الأوروبية، وهذا يجعلها لاعبا مؤثرا ويعطيها مزيدا من النفوذ على الساحة الأوروبية، وخاصة فيما يتعلق بإعفاء المواطنين الأتراك من التأشيرة، وقضية اللاجئين، وحصول تركيا على عضوية الاتحاد الأوروبي، وغيرها من القضايا التي يمكن أن تستخدم تركيا فيها ورقة الغاز.²

من خلال ما سبق يمكننا القول أن بفضل هذا المشروع قطعت روسيا الطريق أمام أي مشروع لنقل غاز وبتالي تكون قد انتصرت على المخطط الغربي و الممثل في المشروع القطري وما يؤكد هذا الكلام الأزمة الخليجية التي طرأت على الساحة حيث تخلت أغلب

¹ خط الغاز الروسي التركي لأوروبا يُطرح بالمشروع القطري الأمريكي المنافس في: <https://www.aremnews.com/news/world/580139> (23/08/2017)

² أنا كريلوف، تركيا تتحدى الولايات المتحدة وتنشئ خطوط أنابيب الغاز الروسية في:

<https://www.noonpost.org/content/18951> (23/08/2017)

الفصل الثالث: تداعيات التنافس الدولي الطاقوي على النزاع في سوريا وأفاقه المستقبلية

الدول الخليجية عن قطر بل و أصبحت هذه الأخيرة في نظرهم أكبر ممول ومدعم للإرهاب في سوريا كل هذا بسبب فشلها و فشل هذه الدول في تحقيق الأجندة الأمريكية الأوروبية¹

لا شك أن هذا الانشقاق مفاجئ الذي طرأ في صفوف العرب، جاء بعد لقاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع أكثر من خمسين زعيم دولة إسلامية وعربية، لقد كان واضحا منذ البداية أن الدور الذي كانت تلعبه قطر بدون أي شك دور سلبي ليس على الصعيد العربي فحسب بل وعلى الصعيد الدولي كذلك، قطر كانت ولا تزال تلعب دور الممول، لكن الدور القيادي لكل هذه الاتصالات ودعم القوى الإرهابية هي من خلال طريق قطر، إن من يقف خلف قطر في برمجة وتمويل الإرهاب هو جهاز الاستخبارات المركزية الأمريكية والذي كان على صلة دائمة مع الإخوان المسلمين ومثال على ذلك أن الإخوان المسلمين في الأردن كانوا تحت رعاية الاستخبارات الأمريكية مباشرة.

قطر اليوم وجد نفسه في مأزق كما السعودية سابقا حين كانت تمول القوة المعادية للاتحاد السوفييتي، وبطلب من أمريكا أنشأوا القاعدة وزعيمها أسامة بن لادن، وقطر لم يتعلم الدروس من الأخطاء السعودية أثناء الحرب في أفغانستان ضد السوفييت.

الولايات المتحدة لا تخسر أي شيء من التغيرات في قطر لأن قطر لا تملك قوات مسلحة وليس لديها جيش، والجيش الوحيد فيها هو الجيش الأمريكي، في أكبر قاعدتين عسكريتين في قطر بالإضافة إلى قاعدة بحرية في البحرين.²

¹ فياتشسلاف موتوزوف، الأزمة القطرية خلاف وهمي من صنع أمريكي في

[https://arabic.sputniknews.com/radio_orientalists_club/201706081024479867-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81-%D9%88%D9%87%D9%85%D9%8A-%D8%B5%D9%86%D8%B9-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81\(23/08/2017\)](https://arabic.sputniknews.com/radio_orientalists_club/201706081024479867-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81-%D9%88%D9%87%D9%85%D9%8A-%D8%B5%D9%86%D8%B9-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81(23/08/2017))

² معتز علي، الصراع الأمريكي الروسي في سوريا الأبعاد والأهداف في

[\(24/08/2017\) https://www.sasapost.com/opinion/america-russia-conflict](https://www.sasapost.com/opinion/america-russia-conflict/(24/08/2017))

الفصل الثالث: تداعيات التنافس الدولي الطاقوي على النزاع في سوريا وأفاقه المستقبلية

اثبت التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية البعد الصفري الذي اتخذته الأحداث فيها ما يعني أن المعادلة في سورية معادلة صفرية أي فوز فيها لطرف يعني الخسارة المطلقة للأطراف الأخرى وهو ما لن تسمح به روسيا خاصة بعد تجربتها في تعاملاتها مع الأزمة الليبية.

✓ التغلغل الاجتماعي والاقتصادي وذلك من خلال: العمل على قطع الطريق أمام أي مشروع لنقل غاز المنطقة إلى أوروبا ينافس صادرات الغاز الروسي، هذا بالإضافة إلى استنفاذ شركات روسية من عقود إعادة اعمار سورية.

✓ تغيير ملامح العملية السياسية وذلك من خلال تقوية النظام الحاكم في سورية وتحويل الأولوية في الملف السوري إلى محاربة التنظيمات الإرهابية لا إسقاط النظام كمحاولة لمنع امتداده لأراضيها.

✓ الدعاية الثابتة للموقف الروسي تجاه ما يحدث في سورية والوقوف إلى جانب النظام السياسي في ظل غياب البديل.¹

جاء التدخل العسكري الروسي في سورية انطلاقاً من مجموعة من الأسباب والظروف في البيئتين الدولية والإقليمية لعل من بين أهمها:

✓ **على المستوى الدولي:** الرغبة الروسية في العودة إلى الساحة الدولية وتعزيز دورها كقوة فاعلة في التفاعلات الدولية. وذلك من خلال خلق موانع جيوسياسية في مناطق جغرافية مختلفة لموازنة الضغوط الأمريكية على روسيا في جوارها الجغرافي المباشر وإيجاد موطئ قدم لها في الصراعات الدائرة بالمناطق الجغرافية المحيطة بها

¹ أرنابورشيفكايا، روسيا في الشرق الأوسط الدوافع الأثار والأمال، في:

[http://idraksy.net/russia-in-middel-east/\(25/08/2017\).](http://idraksy.net/russia-in-middel-east/(25/08/2017).)

وخصوصا التي تشكل أولوية لأمنها القومي، حيث حدث ذلك عندما تدخل الجيش الروسي في جورجيا أولا وأوكرانيا ثانيا وسورية حاليا.

✓ على المستوى الإقليمي: تهدف روسيا من خلال هذا التدخل إلى الحفاظ على المصالح الروسية في المنطقة والحفاظ على منفذها تجاهها المياه الدافئة، وهو ما تعمل الولايات الأمريكية جاهدتا من أجل حرمانها منه وتركها دولة شبه حبيسة.

المبحث الثاني: تطور النزاع في سوريا في ظل إستمرار الرهانات الطاقوية

مآلات النزاع في سوريا

مع تحول سوريا إلى ساحة صراع تتجاذبها التناقضات الدولية كثرت التكهنات بشأن مآلات الوضع في سوريا مستقبلا خاصة مع إستمرار الرهانات الطاقوية في المنطقة و على وجه الخصوص التنافس الروسي القطري-الغربي على الطاقة و طرق إمدادها .

في هذا المبحث سيتم عرض عدة سيناريوهات بهدف إستشراف الأزمة السورية في ظل إستمرار الرهانات الطاقوية.

السيناريو الأول استمرار النزاع في سوريا

اعتمد هذا السيناريو على رؤية تركز على استمرار الوضع الراهن وبقاء الصراع والأمور العسكرية والسياسية دون حسم وبقاء الأطراف المتحاربة دون غلبة طرف على طرف آخر. أي استمرار النظام السوري يحكم في مناطق نفوذه، وبقاء قوات المعارضة في مناطق استحواذها، وكذلك استمرار سيطرة وحكم تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم جبهة النصرة في

الفصل الثالث: تداعيات التنافس الدولي الطاقوي على النزاع في سوريا وأفاقه المستقبلية

مناطق نفوذها مما يدعم استمرار الوضع الراهن بما يخدم كل من أجنادات ومصالح إقتصادية للدول الإقليمية و الدولية.¹

شروط تحقق هذا السيناريو:

- استمرار الدعم الإقليمي والدولي للأطراف المتنازعة في سوريا.
- عدم حسم الأطراف الإقليمية الموقف تجاه ما يدور في سوريا واستمرار اختلاف الرؤى.
- عدم جدية الأطراف الدولية والإقليمية في حسم الصراع في سوريا، رغبة منهم ببقاء الوضع الراهن.

فرص تحقق هذا السيناريو:

فرص تحقق هذا السيناريو تبقى قائمة بسبب تواجد قوات النظام السوري، و الأطراف الداعمة له والمعارضة وقوات تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم جبهة النصرة في مناطق نفوذها وسيطرتها الفعلية. كما أن جميع الأطراف تسعى لتحقيق مكاسب على أرض الواقع.

السيناريو الثاني: اصلاحي تفاؤلي (نهاية النزاع في سوريا وبقاء النظام)

ويرتكز هذا السيناريو على بقاء النظام السوري بقيادة بشار الأسد وتعود سوريا إلى ذلك السلم و الأمان التي كانت عليه قبل الثورة و لن يأتي ذلك إلى بالقضاء على المعارضة

¹ جار الله صالح، سيناريوهات الحرب القادمة في

[http://blogs.aljazeera.net/blogs/2016/9/4/%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-\(28/08/2017\)%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D9%85%D8%A9](http://blogs.aljazeera.net/blogs/2016/9/4/%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-(28/08/2017)%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D9%85%D8%A9)

الفصل الثالث: تداعيات التنافس الدولي الطاقوي على النزاع في سوريا وأفاقه المستقبلية

بشقيها العسكري والسياسي عبر استمرار الدعم الروسي الإيراني المكثف فبقاء النظام الحالي بقيادة بشار الأسد هو ضربة قوية للمصالح الاقتصادية لواشنطن و عملائها في المنطقة و نقصد هنا قطر و السعودية خاصة في ما يتعلق بموضوع الطاقة.¹

شروط تحقق هذا السيناريو:

- استمرار تماسك البنية الأساسية للنظام السوري الذي عتمد على الترابط و التداخل بين حزب الله وحزب البعث وأجهزة الأمن و الإستخبارات.
- استمرار الدعم الإقليمي القوي للنظام خاصة من جانب إيران و حزب الله .
- استمرار الدعم الروسي الكبير للنظام السوري ورفضه القاطع لسقوطه.
- استمرار تماسك الجيش السوري وولائه للنظام.
- عدم اتفاق المعارضة على أجندة عمل واحدة.

فرص تحقق هذا السيناريو:

فرص تحقيق هذا السيناريو قائمة و بقوة خاصة بعد التقدم الكبير الذي أحرزه مؤخرا الجيش السوري وهذا بإستعادته عدد كبير من الأراضي التي كانت تحت قبضة الجماعات الإرهابية و تنظيم الدولة الإسلامية، إضافة إلى ذلك الدعم الكبير الذي يقدمه الحليف

¹ دي ميستورا، تشهد البداية لنهاية الحرب في سوريا في

الفصل الثالث: تداعيات التنافس الدولي الطاقوي على النزاع في سوريا وأفاقه المستقبلية

الإستراتيجي الأكبر لسوريا روسيا سياسيا و عسكريا وهذا من أجل حفظ أمنها الاقتصادي الطاقوي دون أن ننسى أيضا دور الحليف الآخر إيران في لعب دور محوري في سوريا.¹

السيناريو الثالث: تشاؤمي راديكالي (سقوط النظام)

يرتكز هذا السيناريو على تحقيق الهدف التي سعت إليه كل من القوى الإقليمية الممثلة في دول الخليج خاصة قطر و السعودية و الأطراف الدولية ممثلة بالولايات المتحدة الأمريكية و دول الإتحاد الأوروبي وبريطانيا وهو سقوط النظام السوري و تقسيم سوريا و إنجاز المشاريع التي تم رفضها من قبل الرئيس السوري خاصة فيما يخص مشروع الغاز القطري.²

¹ روبرت فورد، الحرب أخلت و الرئيس الأسد إنتصر في

https://arabic.rt.com/middle_east/896190-%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%AA-%D9%81%D9%88%D8%B1%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D9%88%D9%84%D9%86-%D9%8A%D8%AE%D8%B6%D8%B9-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A1%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%AE%D9%85%D8%AF%D8%AA (01/09/2017)

² سوريا ست سنوات من الصراع لكن نهاية الحرب بعيدة في

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/3/15/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%B3%D8%AA-%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D9%84%D9%83%D9%86-%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D8%AF%D8%A9> (01/09/2017)

شروط تحقق هذا السيناريو:

- استمرار الدعم الإقليمي (قطر وسعودية) لتنظيمات الإرهابية خاصة تنظيم الدولة الإسلامية خاصة عسكرياً.
- استمرار الدعم الدولي (الغربي الأمريكي) للأطراف و الجماعات المسلحة في سوريا.
- توسع الأطراف المعارضة التنظيمات الإرهابية و تحقيقها انتصارات ميدانية.
- الاستمرار في إضعاف قوات الجيش السوري وذلك بتوحيد الصفوف.

فرص تحقق هذا السيناريو:

فرص تحقيق هذا السيناريو مستبعدة خاصة بعد التفكك الكبير الذي حصل على أغلب التنظيمات و الجماعات الإرهابية في أرض المعركة و هذا راجع إلى الأزمة التي حدثت بين السعودية وقطر فبعد أن كشفت جميع الأوراق وبعد أن أتهمت قطر بأنها الممول الأول للإرهاب اختلطت حسابات و أوراق الاطراف الهادفة إلى الإطاحة بالنظام في سوريا.¹

¹ السعودية تفضح دور قطر في الربيع العربي (مركز الدراسات كاتيخون) في

حسب رأينا الشخصي حول السيناريو الأقرب للتحقق من بين السيناريوهات الثلاثة المطروحة، نعتقد أن السيناريو الثاني و المتمثل في بقاء النظام و انتهاء النزاع في سوريا هو الأقرب و الأكثر إحتمالا نظرا للمعطيات الحالية فمن المرجح ان يتقدم الجيش السوري على الأرض أكثر و أكثر حيث ستكون معركة الرقة محددًا كبيرًا لنهاية النزاع في سوريا فمع استمرار الدعم الروسي و الإيراني ومع التقارب التركي الروسي اصبح تنظيم الدولة الإسلامية في شبه عزلة خاصة بعد الخلاف الذي طرأ على أغلب الدول المدعمة له (قطر والسعودية و الإمارات) وهذا ما قد يؤكد انتصار النظام و حلفائه.

خاتمة الفصل

من خلال ما سبق نستنتج أن الدول الإقليمية التي خطت وأرادات وحاولت بشتى الطرق تقسيم سوريا و الإستفادة من ثرواتها قد خسرت المعركة خاصة فيما يتعلق بالرهانات الطاقوية و هذا بفضل قوة وصلابة الحلفاء الإستراتيجيين لنظام السوري ونقصد كل من روسيا و إيران دفاع عن مصالحهم بالدرجة الأولى ودفاعا عن مصالح سوريا بالدرجة الثانية.

الخاتمة

ركزت هذه الدراسة على محاولة معالجة وتحليل التنافس الطاقوي الروسي-القطري ودوره في إستمرار النزاع السوري وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن ملف الطاقة والوصول والتحصل على مصادرها و خطوط عبورها كانت أحد الأسباب الأساسية في إندلاع النزاع في سوريا و تطوره.
- إدراك القيادة الروسية بأن الحرب في القرن الحادي والعشرين هي حرب طاقوية بامتياز تسعى من ورائها مختلف القوى الدولية للسيطرة عليها خاصة الغاز ومن هذا المنطلق رمت روسيا بكل ثقلها من أجل عدم سقوط النظام في سوريا مستفيدة من التجربة الليبية.
- تنطلق الإستراتيجية الروسية من أن الشرق الأوسط فضاء قريب من حدودها الجنوبية وإن أي عدم إستقرار فيه سيؤثر سلبا على العديد من جمهورياتها وهو ما قد يهدد أمنها القومي. بالإضافة إلى أن هذه المنطقة تشكل مفذا مهما للوصول إلى المياه الدافئة.
- شكلت الأزمة السورية فرصة أمام الرئيس بوتين من أجل إعادة الاعتبار لروسيا كقوى كبرى في التفاعلات الدولية يحسب لها حساب في التوازنات الإقليمية والدولية في مواجهة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.
- الاستراتيجية الطاقوية القطرية كان هدفها دخول السوق العالمية و مزاحمة كل من روسيا و إيران ومن أجل لعب دور كبير في المنطقة.
- النزاع السوري كان نتاجا لإستراتيجية قطرية غربية هدفها الأساسي فك الإرتباط الكبير بين روسيا والإتحاد الأوروبي فيما يخص الطاقة(الغاز).
- التنافس الكبير و أطماع الأطراف المتنازعة حال دون تسوية النزاع في سوريا.

- حنكة و خبرة الطرف الروسي كانت نقطة محورية في كسب الرهان الطاقوي الشرق الأوسطي خاصة بعد الإتفاق الروسي التركي من جهة، من جهة أخرى إقتراب إيجاد حل للنزاع في سوريا.

قائمة المراجع

بالغة العربية:

1. الكتب:

- لطفي، علي ، الطاقة و التنمية في الدول العربية ، المنظمة العربية لتنمية الإدارية ، القاهرة، 2008.
- الناصر وهيب عيسى ، حنان مبارك بوفلاسه، مصادر الطاقة النظيفة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج العلوم والبحث العلمي 2007.
- البرادعي، منى ، مذكرات في اقتصاديات البترول، جامعة الدول العربية، معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة 2007.
- ديعة، عرفة محمد ، أمن الطاقة و آثاره الاستراتيجية . الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1، 2014.
- مجموعة من المؤلفين، مستقبل النفط كمصدر الطاقة. الإمارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2005.
- ربيع، نصر، وآخرون ، الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية. سورية: المركز السوري لبحوث السياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة ، 2013 .
- مصادر الطاقة الجديدة و المتجددة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1981.
- بشارة، عزمي ، سورية درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن . بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013.
- معن، فهد، "الثورة السورية.. قصة البداية" دمشق، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 2014.
- واكيم جمال ، صراع القوى الكبرى على سورية الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011. بيروت: شركة المطبوعات للنشر و التوزيع ، ط 2، 2013.

- رليخ ،ريزأ، *داخل سورية قصة الحرب السورية وما على العالم أن يتوقع*، ترجمة. رامي طوقان. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015.
- أبوداود، السيد ، *تصاعد المد الإيراني*. مكتبة العبيكان للنشر 2014.
- زيدان، ناصر ، *دور روسيا في الشرق الأوسط و الشمال الإفريقي من بطرس الأكبر حتى فلاديمير* (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2013.
- أوغلو، أحمد داوود: الجليل، *العمق الاستراتيجي*. ترجمة. جابر ثلجي وطارق عبد الجليل. قطر الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011.
- سعسد، اليسانى إبراهيم ، *السياسة الأمريكية تجاه سورية 1989-2014*. عمان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2016.

2. المجالات و الدوريات:

- كيلو، ميشيل ،" رهانات صعبة : حسابات موسكو اتجاه الصراع في سورية"، *مجلة السياسة الدولية*، ع.195، فيفري 2013.
- النيل، عبد القادر ،" تركيا وخياراتها الاستراتيجية"، *جريدة النور السورية*، ع. 567-568 2013.
- عبد العال، صلاح عوض ، *سوريا الجدار الأخير*. الجزائر: الشروق للإعلام و النشر، 2013.
- أحمد، عامر كمال ،"التدخل الروسي في سورية"، *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية*، ع.6 ديسمبر 2016.
- خالينكوف، ألكسندر ، "لمادا تقف روسيا إلى جانب سورية" ، *مختارات في الصحف العبرية*، تحرير. زنده حيدر. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011.
- الحسينى، سنية ،" سياسة الصين اتجاه الأزمة السورية هل تعكس تحولات استراتيجية جديدة في المنطقة"، *مجلة المستقبل العربي*، ع.440. أكتوبر 2015.

3. الأطروحات و الرسائل الجامعية:

- سلامة الجرابعة، رجائي ، الاستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط 1979-2011، مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب و العلوم، 2012.
- ¹ آمنة، عيساوة ، الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر باتنة: ، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2009-2010.
- توفيق، حكيمي، الحوار النيو واقغي- النيوليبرالي حول مضامين الصعود الصيني دراسة الرؤى المتضاربة حول دور الصين المستقبلي في النظام الدولي، مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2007/2008.

4. المواقع الإلكترونية:

- ألكسندر عون، الأسباب الخفية لصراع في سوريا في: <http://www.agoravox.fr/actualites/international/article/les-causes-conflit-18199.meconnues-du->
- التوازنات و التفاعلات الجيوستراتيجية و الثورات العربية، في: https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies//Pages/Arab_Revolution_s_and_Geostrategic_Balances_and_Interactions.aspx
- عمر و محمد إبراهيم، البرنامج النووي الإيراني والصراع على الشرق الأوسط، في:

<http://www.democraticac.de34754>

- علي حسين باكير، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية الأبعاد الآتية و الانعكاسات المستقبلية، في:

<http://www.dohainstitute.org/release/ad520e80-abe5-4247-bd8de0fa7413>

- حازم نهار، المسألة السورية التطورات الميدانية و عودة الاهتمام السياسي، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، في:

<http://www.dohainstitute.org/file/Get/588b11d2be-9925-825b7052b505.pdf>

- إتجاهات الراي العام العربي نحو الأزمة السورية، في :

<http://www.dohainstitute.org/release/ff79a924-0ba6-4c8f-9fb8-b5b52e53c>

- حازم نهار ،المعارضة السورية بعد مؤتمر الرياض وقرار مجلس الأمن (2254)،في:

<http://www.dohainstitute.org/release/9512da1f-266a-4d60-914e-5151af71>

- وليد عبد الحي، محددات السياستين الروسية والصينية إتجاه الأزمة السورية، في:

<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/04/20124314543996550.html>

- ما الذي يحدد الموقف الروسي الصيني من الأزمة في سورية، في:

<http://www.doha-institute.com/release/17eb9c98-db79-4b1e-8d46-60a66332fba2>

- وكالة المعلومات الطاقوية (eia.gov) في:

<https://www.eia.gov/beta/international/analysis.cfm?iso=SYR>

- Hussein Almohamad * and Andreas Dittmann, **Oil in Syria between Terrorism and Dictatorship**, Department of Geography, Justus Liebig University of Giessen, Giessen, Germany.

<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=3&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwis8cuCnZnWAhUD7BQKHdFSBUwQFggyMAI&url=http%3A%2F%2Fwww.mdpi.com%2F2076-0760%2F5%2F2%2F20%2Fpdf&usg=AFQjCNEffKUW4U7ILJLQqlghS3tkpJvhW>

- النفط والغاز في سوريا في:

<http://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/5/9/%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%81%d8%b7-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%ba%d8%a7%d8%b2-%d9%81%d9%8a-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7>

- **List of countries by natural gas proven reserves**

https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_natural_gas_proven_reserves

- جميل م شاهين، سوريا الثالثة عالميا في إنتاج الغاز حقائق خطيرة. برلين: مركز فيريل للدراسات في:

<http://firil.net/?p=3525>

- جنان علي، الأمريكيون والروس في حروب المنطقة العربية إنها حرب الجيوبوليتيك في:

<http://www.wahdaislamyia.org/issues/173/jali.htm>

- « Le potentiel en ressources naturelles de la Russie, » :

www.advantour.com/fr/russia/economy/natural-resources.htm

- u.s. energy information administration International energy data and analysis

<https://www.eia.gov/beta/international/analysis.cfm?iso=QAT>

- Une relation européenne – Russie : Quelle relations

www.senat.fr/rap/r06-307/r06-30714.htm

- دانيال واجنر، جورجيو كافبيرو، وسفيان بن عزيز وكالة، قطر تترقب فرصة القفز إلي ساحة الطاقة الأوروبية. (واشنطن، وكالة إنتر بريس سيرفس) في:

<http://www.ipsinternational.org/arabic/nota.asp?idnews>

- عبده جميل مخلافي، الإتحاد الأوروبي يبحث عن بدائل للخروج من تبعية الغاز الروسي في:

<http://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF->

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A
-%D9%8A%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D9%86-
%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%84-
%D9%84%D9%84%D8%AE%D8%B1%D9%88%D8%AC-
%D9%85%D9%86-%D8%AA%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-

- روبن ميلز ، نظرية خط أنابيب الغاز في سوريا هي دراما ذات ميزانية منخفضة (واشنطن، معهد بروكنجز للدراسات الإستراتيجية. في:

[https://www.brookings.edu/ar/articles/%d9%86%d8%b8%d8%b1
%d9%8a%d8%a9%d8%ae%d8%b7-
%d8%a3%d9%86%d8%a7%d8%a8%d9%8a%d8%a8-
%d8%a7%d9%84%d8%ba%d8%a7%d8%b2-%d9%81%d9%8a-
%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d9%87%d9%8a-
%d8%af%d8%b1%d8%a7%d9%85%d8%a7/](https://www.brookings.edu/ar/articles/%d9%86%d8%b8%d8%b1%d9%8a%d8%a9%d8%ae%d8%b7-%d8%a3%d9%86%d8%a7%d8%a8%d9%8a%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d8%ba%d8%a7%d8%b2-%d9%81%d9%8a-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d9%87%d9%8a-%d8%af%d8%b1%d8%a7%d9%85%d8%a7/)

- قطر شقت صف المعارضة وحرقت الثورة السورية عن مدنيتهها، (لندن، صحيفة العرب) في:
[http://www.alarab.co.uk/article/morenews/111166/%D9%82%D8%B7%
D8%B1%20%D8%B4%D9%82%D8%AA%20%D8%B5%D9%81%20%D
8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A
9%20%D9%88%D8%AD%D8%B1%D9%81%D8%AA%20%D8%A7%D
9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8
%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%B9%D9%86%20
%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7](http://www.alarab.co.uk/article/morenews/111166/%D9%82%D8%B7%D8%B1%20%D8%B4%D9%82%D8%AA%20%D8%B5%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9%20%D9%88%D8%AD%D8%B1%D9%81%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%B9%D9%86%20%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7)

- Robert F. Kennedy , **another pipeline war**

<https://www.ecowatch.com/syria-another-pipeline-war-1882180532.html>

- le gaz du Qatar influence-t-il- le conflit ?,Pascal Hérard

<http://information.tv5monde.com/info/syrie-le-gaz-du-qatar-influence-t-il-le-conflit-4510>

- سعيد الشحات، سوريا وشروع النظام القطري في:

<http://www.youm7.com/story/2016/11/29/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%89/2988011>

- Tom o'connor , **RUSSIA AND TURKEY SEND TROOPS TO SYRIA, BUILD NEW GAS PIPELINE AT HOME**

<HTTP://WWW.NEWSWEEK.COM/RUSSIA-TURKEY-SEND-TROOPS-SYRIAGAS-PIPELINE-628649>

- خط الغاز الروسي التركي لأوروبا يُطيح بالمشروع القطري الأمريكي المنافس في:

<https://www.aremnews.com/news/world/580139>

- أنا كريلوف، تركيا تتحدى الولايات المتحدة وتنشئ خطوط أنابيب الغاز الروسية في:

<https://www.noonpost.org/content/18951>

- فيانتشسلاف موتوزوف، الأزمة القطرية خلاف وهمي من صنع أمريكي في:

https://arabic.sputniknews.com/radio_orientalists_club/201706081

024479867-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D8%A9-

%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81-

%D9%88%D9%87%D9%85%D9%8A-%D8%B5%D9%86%D8%B9-

%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-

%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81

- أنا كريلوف، تركيا تتحدى الولايات المتحدة وتنشئ خطوط أنابيب الغاز الروسية في:

https://arabic.sputniknews.com/radio_orientalists_club/20170608102447

9867-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D8%A9-

%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81-

%D9%88%D9%87%D9%85%D9%8A-%D8%B5%D9%86%D8%B9-

[%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-](#)

[%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81\(23/08/2017\)](#)

- معتز علي، الصراع الأمريكي الروسي في سوريا الأبعاد والأهداف في:

<https://www.sasapost.com/opinion/america-russia-conflict>

- أرنابور شيفكايا، روسيا في الشرق الأوسط الدوافع الآثار والأمال، في:

<http://idraksy.net/russia-in-middel-east>

- جار الله صالح، سيناريوهات الحرب القادمة في:

<http://blogs.aljazeera.net/blogs/2016/9/4/%D8%B3%D9%8A%D9>

[%86%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%87%D8%A7%D8](#)

[%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-](#)

[%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D9%85%D8%A9](#)

- دي ميستورا، نشهد البداية لنهاية الحرب في سوريا في:

<http://www.bbc.com/arabic/middleeast-41122600>

- روبرت فورد، الحرب أخدمت و الرئيس الأسد إنتصر في:

https://arabic.rt.com/middle_east/896190-

[%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%AA-](#)

[%D9%81%D9%88%D8%B1%D8%AF-](#)

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-
%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B5%D8%B1-
%D9%88%D9%84%D9%86-%D9%8A%D8%AE%D8%B6%D8%B9-
%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A1%D9%84%D8%A9-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-
%D8%AE%D9%85%D8%AF%D8%AA

- سوريا ست سنوات من الصراع لكن نهاية الحرب بعيدة في:

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/3/15/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%B3%D8%AA-%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D9%84%D9%83%D9%86-%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D8%AF%D8%A9>

- السعودية تقضح دور قطر في الربيع العربي (مركز الدراسات كاتيون) في:

<http://katehon.com/ar/news/lswdy-tfdh-dwr-qtr-fy-lrby-lrby>

بالغة الأجنبية:

1. الكتب

- Iacob Koch-Weser, Russia's Asia Pivot , **The China-Russia gas deal: Background and implications for the broader relationship**, June, 2014.

- E. Ebel Robert, **The geopolitics of russian energy**. Washington : Center for strategic and international studies, 2009.
- Liubou Yavid- Reviron, **les relations énergétiques entre l'Union européenne et la Russie, dépendance ou indépendance ?**, Paris : L'Harmattan , 2008.
- Ratner Michael & others, **Europe's energy security: Options and challenges to natural gas supply diversification**, Washington : Congressional Research Service, 2013.

2. التقارير

- World oil outlook, **OPEC**, rapport, 2015,
- BP Statistical Review of World Energy 2016
- u.s. energy information administration International energy review 2015

قائمة الأشكال

والخرائط

- 45 الشكل رقم 01: مختلف الأطراف الإقليمية و الدولية الفاعلة في النزاع السوري.....
- 49 الخريطة رقم 01: البنية التحتية للطاقة في سوريا.....
- 55 الشكل رقم 02: إستهلاك الطاقة الأولية في روسيا سنة 2013.....
- 57 الشكل رقم 03: تقديرات احتياطات الغاز الطبيعي المثبتة.....
- 59 الخريطة رقم 02: البنية التحتية للطاقة في قطر.....
- 62 الشكل رقم 04: صادرات الغاز الروسي نحو أوروبا.....
- 65 الشكل رقم 05: أهم 10 أسواق مستوردة للغاز القطري المسال سنة 2016.....
- 69 الشكل رقم 06 : طلب دول الإتحاد الأوروبي على الغاز الطبيعي الروسي.....
- 72 خريطة رقم 03 : مشروع انبوب الغاز الإيراني و القطري.....

الفهرس

الفهرس

مقدمة

الفصل الأول: مفهوم امن الطاقة و ارتباطه بالنزاع في سوريا

المبحث الأول: مفهوم الطاقة وأمن الطاقة.....7

المطلب الأول: تعريف الطاقة وأهم مصادرها7

المطلب الثاني: مفهوم أمن الطاقة و إرتباطه بالنزاعات الدولية.....17

المبحث الثاني: طبيعة النزاع في سوريا20

المطلب الأول: أسباب النزاع في سوريا.....20

المطلب الثاني: تطور النزاع في سوريا و أهم أطرافه26

الفصل الثاني دور الرهانات الطاقوية في النزاع السوري

المبحث الأول : البعد الطاقوي في الأزمة السورية.....48

المطلب الأول: الوضع الطاقوي لسوريا48

المطلب الثاني: الموقع الإستراتيجي لسوريا كمعبر طاقوي جديد52

المبحث الثاني: التنافس الطاقوي الجديد بن روسيا و قطر على السوق الأوروبية وعلاقته بالنزاع في

سوريا54

المطلب الأول: المعطيات الطاقوية لكل من روسيا و قطر54

المطلب الثاني: قطر ودورها في كسر التبعية الطاقوية تجاه روسيا66

الفصل الثالث: تداعيات التنافس الدولي الطاقوي على النزاع في سوريا وأفاقه المستقبلية

المبحث الأول: تطور الملف الطاقوي بخصوص النزاع في سوريا76

المطلب الأول: دور قطر وحلفائها في إستمرار الأزمة السورية76

المطلب الثاني: مشروع أنبوب الغاز الروسي-التركي80

المبحث الثاني: تطور النزاع في سوريا في ظل إستمرار الرهانات الطاقوية 84

الخاتمة

قائمة المراجع

قائمة الأشكال والخرائط